بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

الوفاة على ولاية الأئمة الهداة

صلوات الله وسلامه عليهم

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠١١

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده
المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع
وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع
وأرواح المؤمنين والمؤمنات
تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد
ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

بعض إصدارات خادم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أحمد مصطفى يعقوب

يمكنكم التبرع لدعم اصداراتنا عبر التبرع بالدينار الكويتي بنك الخليج فرع مشرف حساب رقم ٥٨٣١٨٢٦٥ الحساب باسم المؤلف

تأملات في سورة القمر - ربع ساعة فقط
http://www.hajr-up.info download.php?id=7345

محاضرة في ذم البخل كما في روايات أهل البيت عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7187

لهذا يكرهون أبا الصلت -محاضرة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7338

يمكنكم زيارة مدونتنا
http://tanwerq8.blogspot.com/

كتاب الصحابي الجليل عثمان بن مظعون
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6247

حمل نسختك من كتاب تنبيه المسلم من صحيح مسلم باللغة الفرنسية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6683

كتاب من دروس الديوانية - خادم الزهراء عليها السلام أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6960

كتاب أئمتنا عليهم السلام وعلم الغيب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5958

كتاب هذا ما وجدته في الكتاب المقدس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6768

كتاب من دروس الديوانية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6960

عبدالله بن جعفر بن ابي طالب زوج السيدة زينب عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5771

الصحابي الجليل بلال الحبشي وموقفه مع أهل البيت عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5772

الصحابي المجاهد ابن التيهان ويليه كتاب فزت ورب الكعبة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5773

الشهيد يحيى بن زيد عليهما السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5774

ذو الشهادتين رضي الله عنه الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5775

أمير المؤمنين عليه السلام والخلفاء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5776
ايمان آباء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5777
الكشكول الرابع
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5778
الكشكول الخامس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5779
الأئمة ال١٢ في بعض مصادر أهل العامة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5780
علي عليه السلام سيف الله المسلول وليس خالد بن الوليد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5781
كتاب منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4977
كتاب جابربن يزيد الجعفي ومقامات آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4979
كتاب سطور عن سيد الشهداء عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4987
كتاب قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام فرنسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5166
تنبيه المسلم من صحيح مسلم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5181
كتاب أهل البيت علة الإيجاد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5193
كتاب أسرار التوحيد في تسبيح الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5194
كتاب وقفة مع مسلم في صحيحه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5195
كتاب بين طلال وحسين
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5196
مقتل الامام علي ويليه كشف اللبس عن معاجز الامام مع الشمس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5197
اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5198
كتاب بين حصة وفاطمة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5199
كتاب رشيد الهجري وعلم المنايا والبلايا
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5200
كتاب قنبر رضي الله عنه باللغة العربية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5201
كتاب كشكول أحمد مصطفى ج١
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5202
كتاب كشكول أحمد مصطفى ج٢
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5203

كتاب عن الميرزا علي الاحقاقي رحمه الله ويليه عن عمرو بن الحق الخزاعي ويليه
التحقيق في كتاب البرسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5249
كتاب مقتل الزهراء عليها السلام في مصادر أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5277
كتاب علي عليه السلام في القرآن
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5322
كتاب يزيد بن معاوية في مصادر السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5377
كتاب بين نوف وحوراء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5388
كتاب الحسن والحسين عليهما السلام واحياء الموتى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5444
كتاب العترة الطاهرة في بعض تفاسير أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5467
كتاب أوراق في عصمة الأنبياء عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5487
كتاب أضواء من سيرة الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5531
كتاب رسائل ويليه مقالات لرد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5553
كتاب محمد بن ابي عمير رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5567
بين وليد وأحمد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5612
كتاب كفالة الأيتام ويليه عبس وتولى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5613
كتاب المؤنس للنظر في سيرة السيدة نرجس والدة الامام المهدي عج
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5614
الكنز الثمين للناظر في سيرة والدة امير المؤمنين عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5615
رد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5616
سيدة قم عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5617
توضيح المقال في مسألة القبض والارسال
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5619
هل كان النبي صلى الله عليه وآله أميا ؟؟
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5620

هذه الكتب تنشر لأول مره على شبكة الانترنت فاحرص على نشرها عبر الايميل والمنتديات والمكتبات والبرودكاست ونسألكم الدعاء بحق الصلاة على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم
نهدي هذا لعمل الى مكسورة الضلع السيدة المظلومة فاطمة الزهراء
والى محسن الشهيد وعبدالله الرضيع عليهم السلام

أهــداء

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net

www.alhadi.org

ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتـاب توزيعـاً خيـرياً فلا يجـوز بيعـه أو المتاجرة به.

٢- حقـوق الطبـع غير مـحفوظة بشـرط عدم تغييـر أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حـاجـتكم للتـعـريف بمذهب أهل البـيـت صلوات الله وسـلامـه عليـهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية .

اتصل يصلك المندوب: ٦٥٨٨٧٧٦٣

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

قال تعالى ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٣-٨٤).

ورد في تفسير البرهان هذا التفسير العظيم الرائع للسيد هاشم البحراني عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله عز وجل ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ إلى قوله ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فقال: إذا بلغت الحلقوم ثم رأى منزله في الجنة فيقول: ردوني إلى الدنيا أخبر إلى أهلي بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل.

وبالطبع فإن المؤمن إذا مات يرى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، كما قيل: يا حار همدان من يمت يرني، فإذا كان على ولاية الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم كان آمناً، لذلك في كثير من الروايات ورد أن زيارة إمامنا الرضا عليه السلام في الدنيا تفيد المؤمن عندما يكون في قبره، فورد بما معناه من زارني على بعد داري زرته في ٣ مواضع في القبر وعند تطاير الكتب وعلى الصراط[١].

ولا يحصل على هذا الشرف إلا لمن هو على ولايتهم صلوات الله وسلامه عليهم، قال تعالى ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ (الواقعة: ٨٨-٩٤)، عن أبي المقدام قال: قال الصادق جعفر

(١) الإمام الغريب المظلوم المسموم قتل بيد المأمون لعنه الله ودفن في طوس المقدسة.

بن محمد عليه السلام: هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ يعني في الآخرة، وعن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال: هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله فسلام لك من أصحاب اليمين يعني أنك سلم منهم لا يقتلون ولد لك، وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام قال: هم شيعتنا ومحبونا، وعن محمد بن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام فقوله عز وجل ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قال ذلك من منزله عند الإمام، قلت ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال: ذلك من وصف بهذا الأمر، قلت ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ قال: الجاحدين للإمام.

وبحثنا المتواضع يدور حول وفاة من هو على ولايتهم ووفاة من جحد ولايتهم أو خلطها مع ولاية فلان وفلان وفلان[1] وزعم أن لهم في الإسلام نصيباً، وقد اعتمدنا فيه على رواياتهم صلوات الله وسلامه عليهم من بحار العلامة المجلسي رحمه الله وقمنا بوضع عناوين وترتيبه على شكل نقاط حتى تسهل قراءته، ونلتمس منكم العذر إن كان فيه أي خطأ أو نقص، والعذر عند كرام الناس مقبول، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم ونسألكم الدعاء.

خادم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها

أقل العباد عملاً أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١١/٥/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف: الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

(١) تقدم البراءة على الولاية لذلك تقول لا إله ثم تقول إلا الله.

١- رؤية أهل البيت واطمئنان النفس:

تشير الروايات إلى اطمئنان النفس في حال كون الميت موالياً، أما المخالف فلا ولا كرامة، فيذكر المجلسي في البحار ج٦، ص١٦٢-١٦٣، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه؟ قال: فقال: لا والله، قال: فقلت: وكيف ذاك؟ قال: إن المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمة عليهم الصلاة والسلام -ولكن اكنوا عن اسم فاطمة- ويحضره جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام، قال: فيقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله إنه كان ممن يحبنا ويتولانا فأحبه، قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل إنه ممن كان يحب علياً وذريته فأحبه[1]، وقال جبرئيل لميكائيل وإسرافيل عليهم السلام مثل ذلك، ثم يقولون جميعاً لملك الموت: إنه ممن كان يحب محمداً وآله ويتولى علياً وذريته فارفق به، قال: فيقول ملك الموت: والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصه بالرسالة لأنا أرفق به من والد رفيق وأشفق عليه من أخ شقيق، ثم قام إليه ملك الموت فيقول: يا عبدالله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت رهان أمانك؟ فيقول: نعم، فيقول ملك الموت: فبماذا؟ فيقول: بحبي محمداً وآله وبولايتي علي بن أبي طالب وذريته، فيقول: أما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه، وأما ما كنت ترجو فقد أتاك الله

(١) ينبغي على المحب أن يتبرأ من أعدائهم ويتقرب إلى الله بلعن أعداء أهل البيت.

به، افتح عينيك فانظر إلى ما عندك، قال: فيفتح عينيه فينظر إليهم واحداً واحداً، فيفتح له باب إلى الجنة فينظر إليها، فيقول له: هذا ما أعد الله لك وهؤلاء رفاقك، أفتحب اللحاق بهم أو الرجوع إلى الدنيا؟ قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: أما رأيت شخوصه ورفع حاجبيه إلى فوق من قوله: لا حاجة لي إلى الدنيا ولا الرجوع إليها؟ ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته: يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد ووصيه والأئمة من بعده ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب. فادخلي في عبادي مع محمد وأهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة.

ويذكر المجلسي في بيانه: قوله عليه السلام: ولكن اكنوا عن اسم فاطمة أي لا تصرحوا باسمها عليها السلام لئلا يصير سبباً لإنكار الضعفاء من الناس[1].

- فهل أنت من الضعفاء من الناس أم أنك من المسلمين لمقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم؟ فأنصحك أن تقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة وشروحات مقاطعها لتكون نفسك مطمئنة.

٢ - سهولة خروج روح المؤمن:

وتشير الروايات إلى سهولة خروج روح المؤمن وصعوبة خروج روح الكافر أو المنكر لولاية الأئمة عليهم السلام، فيذكر المجلسي في البحار ج٦، ص ١٦٣-١٦٤: عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: سمعت الأفريقي يقول: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن

(١) فلاحظ أن المجلسي رحمه الله يحذر من ضعف عقيدة الناس، وما زال هذا مستمرا.

المؤمن: أيستكره على قبض روحه؟ قال: لا والله، قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأنه إذا حضره ملك الموت جزع، فيقول له ملك الموت: لا تجزع فوالله لأنا أبر بك وأشفق من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك وانظر، قال: ويتهلل له رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين والأئمة من بعدهم والزهراء عليهم الصلاة والسلام، قال: فينظر إليهم فيستبشر بهم، فما رأيت شخوصه؟ قلت: بلى، قال: فإنما ينظر إليهم، قال: قلت: جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر، قال: ويحك إن الكافر يشخص منقلباً إلى خلفه لأن ملك الموت إنما يأتيه ليحمله من خلفه، والمؤمن أمامه، وينادي روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الأفق الأعلى ويقول: يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وآله صلوات الله عليهم ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي، فيقول ملك الموت(1): إني قد أمرت أن أخيرك الرجوع إلى الدنيا والمضي، فليس شيء أحب إليه من إسلال روحه.

- فهل تريد أن تكون موالياً أم تكون مخالفاً فتنكر إماماً من الأئمة عليهم السلام، والإنكار هو الكفر؟!!

٣- حماية الملائكة للموالين:

تشير الروايات إلى حماية الملائكة للموالين، فيذكر المجلسي في البحار ج٦، ص١٦٦: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ**

(١) الملائكة خداماً لمحمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم كما تشير روايات أهل البيت عليهم السلام.

اسْتَقَامُوا﴾ أي على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾ قال: عند الموت ﴿أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: كنا نحرسكم من الشياطين ﴿وَفِي الآخِرَةِ﴾ أي عند الموت ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ يعني في الجنة ﴿نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾.

- فلاحظ ارتباط التوحيد بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فهل يكون غير الموالي موحداً؟ فالمؤمن يجب أن يكون موالياً يرفض الجبت والطاغوت، يقول العلامة المجلسي في البحار ج٦، ص١٧٣: إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق أقواله ويصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لأمور الدين وسياسته[1]، إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله ومن جانب آخر علياً سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد، ينظر العليل المؤمن إليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان الحاضرين كما يحجب رؤيتنا أهل اليت ورؤية خواصنا من أعينهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم، فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة بأبي أنت وأمي يا وصي رسول

(١) وهم مراجعنا حفظهم الله.

رب الرحمة، بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان، مرحباً بكم معاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديهما، ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن بلقائكم، يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك، فيقول رسول الله ﷺ: كذلك هو، فأقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت استوص بوصية الله[1] في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا، فيقول له ملك الموت: يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد له في الجنان، فيقول له رسول الله ﷺ: لينظر إلى العلو فينظر إلى ما لا يحيط به الألباب ولا يأتي عليه العدد والحساب، فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وأعزته زواره؟ يا رسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا إن قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله تعالى، ثم يقول محمد ﷺ: يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيراً، ثم يرتفع هو ومن معه إلى روض الجنان وقد كشف من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول: يا ملك الموت الوحي الوحي، تناول روحي ولا تلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمد وأعزته، وألحقني بهم، فعند ذلك يتناول

(١) فارفع رأسك أيها الشيعي لأنك في حماية الله.

ملك الموت روحه فيسلها كما سل الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة، فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهما، فيأتينا فيسلمان على محمد سلاماً منفرداً، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا، ثم يقولون: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك، ولولا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن أمر الله لا بد من امتثاله، ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن شيعتك؟ ومن إخوانك؟

فيقول: الله ربي، ومحمد نبي، وعلي وصي محمد إمامي، والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما وأوليائهما المعادون لأعدائهما إخواني، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن أخاه علياً ولي الله وأن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الأمة وولاة الحق والقوامون بالصدق، فيقولان: على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث إن شاء الله تعالى وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته.

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقباً فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله

عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به[1]، فيقول له ملك الموت: يا أيها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إلى أعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئاً ولا تجد إلى مناص سبيلاً، فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم، ثم إذا دلي في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها، فيقول له منكر ونكير: انظر إلى ما حرمت من تلك الخيرات، ثم يفتح له باب في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول: رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة.

- أقول فلاحظ وصف من اتخذ أعداء الله أولياء في هذا المقطع بالكافر الفاجر، فمن ينكر الأئمة عليهم السلام ويلقب أعدائهم بألقابهم يكون كافراً فاجراً مستحقاً العذاب، فلا تنخدع ببعض علماء السوء الذين يصورون لك أن لا خلاف بيننا وبين المخالفين وأن مصيرنا ومصيرهم إلى الجنة فهنا تنازل جبان لتحقيق مصالح سياسية واجتماعية والخ، وهذا محاربة للنصوص المتواترة المروية في مصادرنا.

٤- الشيعي يرتاح عند الموت:

تشير الروايات إلى راحة الشيعي أو المحب أو التابع لأهل البيت عليهم السلام، وأما المخالف فلا، فيذكر العلامة المجلسي في البحار ج٦ ص١٧٧ عن كليب الأسدي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

(١) أنصح بقراءة كتاب نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للعلامة الكركي، موجود على شبكة الإنترنت.

جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث، قال: وما هو؟ قلت: قولك: إنما يغتبط صاحب هذا الأمر إذا كان في هذه - وأومأت بيدك إلى حلقك- فقال: نعم، إنما يغتبط أهل هذا الأمر إذا بلغت هذه - وأومأ بيده إلى حلقه- أما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه وأمامه رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

- أما الناصبي فيكون في عذاب(١) ففي البحار ج٦ ص١٧٧ عن أيوب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن أشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الأمر حين تبلغ نفسه هذه -وأومأ بيده إلى حنجرته- ثم قال: إن رجلاً من آل عثمان كان سبابة لعلي عليه السلام فحدثني مولاةٌ له كانت تأتينا قالت: لما احتضر قال: مالي ولهم؟ قلت: جعلني الله فداك ما له قال هذا؟ فقال: لما أري من العذاب، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾، هيهات لا والله حتى يكون ثبات الشيء في القلب وإن صلى وصام.

- أقول: وهذا رد على ضعاف الشيعة الذين يعتقدون بصحة أعمال أهل الخلاف(٢).

٥ - الشيعي يحظى برعاية المصطفى ﷺ:

الشيعي يتحمل طوال حياته العذاب والمضايقات من النواصب وأهل الخلاف ومن ضعفاء العقيدة من الذين يدعون التشيع

(١) أنصح بقراءة باب الإيمان والكفر في البحار والغوص في أسرار الروايات.

(٢) والعجيب أن أحد المعممين ظهر على شاشة التلفاز وأعلن ذلك!!

وينتسبون إليه، لذلك فالروايات تشير إلى رعاية رسول الله ﷺ الخاصة للشيعة، ففي بحار الأنوار ج٦ ص١٧٨ عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحدنا عند الموت؟ قال: أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا إلا أن يبلغ نفسه ههنا -ثم أهوى بيده إلى نحره- ألا أبشرك يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام معه يقعد عند رأسه، فقال له -إذا كان ذلك- رسول الله ﷺ: أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلم إلينا فما أمامك خير لك مما خلفت، أما ما كنت تخاف فقد أمنته، وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه، ويقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله ﷺ، ثم قال: يا أبا حمزة ألا أخبرك بذلك من كتاب الله قول الله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الآية.

٦ - معرفة مقامات أهل البيت عليهم السلام أمر مهم جداً:

من أراد أن يكون عند وفاته ثابتاً على ولاية أهل البيت عليهم السلام فعليه أن يتبحر في مقامات أهل البيت عليهم السلام، كأن يقرأ شروحات الزيارة الجامعة الكبرى المباركة وحديث النورانية ويتعمق في معاني كل فقرة من الفقرات ويحاول كشف الأسرار ليكون صاحب عقيدة قوية وليس مقصراً مرتاباً جباناً متخاذلاً كبعض العمائم التي لا هم لها إلا السياسة والظهور الإعلامي، ففي البحار ج٦ ص١٧٨، عن جميع بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير

المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل الحارث يتئد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام -وكانت له منه منزلة- فقال: كيف تجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين مني، وزادني أوباً غليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك[1]، فمن مفرط منهم غال، ومقتصد تال، ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم؟ فقال: حسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي، فقال له الحارث: لو كشفت -فداك أبي وأمي- الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال: قدك فإنك امرؤٌ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله، يا حارث إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فأعرني سمعك ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إني عبدالله وأخو رسوله وصديقه الأول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون ونحن خاصته يا حارث وخالصته وأنا صفوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف عهد، وأيدت واتخذت وامددت بليلة القدر نفلاً، وإن ذلك ليجري لي ولمن تحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار

(١) في كشف الغمة قال: في شأنك والبلية من قبلك.

حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة[1]، قال الحارث: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحيحة، أقول هذا ولي فاتركيه وهذا عدوي فخذيه، ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي: إنه كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته -يعني عصمته- من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت -يقولها ثلاثاً- فقام الحارث يجر رداءه ويقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح: وأنشدني أبو هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر:

قول علي لحارث عجب
كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه
بنعته واسمه وما عملا

(١) من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار.

وأنت عند الصــــراط تعـــــرفني

فـــــلا تخف عــــــثـــــرة ولا زللا

أســــقـــــيك من بارد على ظمـــأ

تخـــاله في الحـــلاوة العـــســـلا

أقـــول للنار حين توقف للعـــرض

دعـــــيــــه لا تقـــتلي الرجـــلا

دعـــــيــــه لا تقـــربيــــه إن له

حـبــلاً بحـبل الوصي[1] مـتـصـلا

- فأنت أيها المؤمن سوف تكون مع من تحب أما المخالف فسوف يكون مع قتلة الزهراء عليها السلام وقتلة الحسين عليه السلام والذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام.

٧ - يعرض عمل الإنسان على أهل البيت عليهم السلام:

إعلم أن أعمالك تعرض عند موتك بل وفي كل لحظة من حياتك على أهل البيت عليهم السلام، ففي البحار ج٦ ص١٨٣ عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ﴿**اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علي عليه السلام فهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد.

(١) فالحبل هو الولاية في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ ولا يقصد بالآية الوحدة مع أهل الخلاف وتقديم التنازلات.

٨ - الشيعي قلباً لا مجرد لساناً:

كم من الناس يدعون محبة أهل البيت عليهم السلام لقلقة لسان فيخلطون ولاية أهل البيت بولاية أعداء أهل البيت(١)، وهذا النوع من الناس له عذاب أليم، ففي البحار ج٦ ص١٨٦ عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لسدير: والذي بعث محمداً بالنبوة وعجل روحه إلى الجنة ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى سروراً أو تبين له الندامة والحسرة إلا أن يعاين ما قال الله عز وجل في كتابه **﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾** وأتاه ملك الموت بقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده، فأما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله سبحانه وتعالى **﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾** ثم قال: ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لإخوانه، وصولاً لهم، وإن كان غير ورع ولا وصول لإخوانه قيل له: ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك؟ أنت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل وإذا لقى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لقاهما معرضين مقطبين في وجهه غير شافعين له، قال سدير: من جدع الله أنفه؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: فهو ذاك(٢).

- جدع الأنف كناية عن المذلة.

(١) أو يحاول بعضهم التنصل من إظهار التبري من أعداء أهل البيت.

(٢) أقول: فكم من الناس تعرفهم وأعرفهم يتكلمون كثيراً في الدين إلا أنهم عند الشدائد لا يعرفون الدين؟!

٩ - أهل جميع الأديان يرون أمير المؤمنين عليه السلام:

ورد في البحار ج٦ ص١٨٨ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ **وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾ قال: ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين حقاً من الأولين والآخرين.

١٠- البشرى للشيعة:

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ قال: هو أن يبشراه بالجنة عند الموت، يعني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً عليه السلام.

- قصة للسيد الحميري:

في البحار ج٦ ص١٩٢ حدث الحسب بن عون قال: دخلت على السيد بن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها، فوجدته يساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية، وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين، فندت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه بسوادها، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتى أسفر وجهه وأشرق، وافتر السيد ضاحكاً مستبشراً فقال:

كذب الزاعمون أن علياً

لن ينجي من محبه من هنات

قـــــد وربـي دخـلـت جـنـة عـــــدن
وعـــفـــا لـي الإلـه عن ســيــئـــاتـي
فـــابشـــروا اليـــوم أوليـــاء علـي
وتـوالـوا الـوصـي حـــــتـى المـمـــــات
ثـم مـن بـعـــــده تـولـوا بـنـيـــــه
واحـــداً بـعـــد واحـــد بـالـصـــفـــات[1]

ثم اتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً وأشهد أن محمداً رسول الله حقاً حقاً وأشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً، أشهد أن لا إله إلا الله، ثم أغمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه زبالة طفئت أو حصاة سقطت.. الخ.

١١- تشديد ملك الموت على المخالف:

في البحار ج٦ ص١٩٤ عن زيد بن علي عليه السلام عن أبيه عليه السلام قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تأكل من ثمار الجنة أو شجرة الزقوم، وحين ترى ملك الموت تراني وترى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، فإن كان يحبنا قلت: يا ملك الموت ارفق به إنه كان يحبني ويحب أهل بيتي، وإن كان يبغضنا قلت: يا ملك الموت شدد عليه إنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي[2].

(١) فمن أنكر واحداً من أئمتنا عليهم السلام فهو كافر.
(٢) حب أهل البيت عليهم السلام يعني البراءة من أعدائهم والسير على منهاجهم لا مجرد إدعاء محبتهم.

وكل مخالف هو مبغض لأهل البيت عليهم السلام إذا عرف الحق وأنكره ووالى أعداء أهل البيت وإليك هذه القصة، ففي البحار ج٦ ص١٩٩، عن ابن يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد ﷺ وكان يصحب نجدة الحروري، قال: فدخلت عليه أعود للخلطة والتقية فإذا هو مغمي عليه في حد الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا علي؟ فأخبرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام، فقال أبو عبدالله عليه السلام: رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

- فانظر سلمك الله إلى التقية التي كان الشيعة يعيشون فيها، فقد كانت تقية خوف من القتل لا تقية نفاق وتنازلات ومصالح وظهور إعلامي كما يفعل بعض من ينتسب إلى التشيع في أيامنا هذه.

١٢ - كل ميت يسأل عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام:

في البحار ج٦ ص٢١٦ من تفسير الحافظ بن مؤمن الشيرازي بإسناده رفعه قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد هذا الأمر لنا بعدك أم لمن؟ قال: يا صخر الأمر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب ﴿عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب ﴿كَلاَّ﴾ رد عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته بعدك إنها حق يكون ﴿ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في البحر إلا ومنكر ونكير

يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك[١]؟

١٣ - هل ينفعنا رد الشبهات؟

نقوم أحياناً برد شبهات النواصب سواء على الانترنت أو عبر الصحف أو الكتب أو البحوث، فيخرج من المنتسبين للتشيع من الكسالى من يحاول إحباطك وتضعيف عملك لشعوره بالتقصير أو حسداً منه، ودائماً ما يتساءلون ما هي فائدة رد الشبهات؟ وهذا لخوفهم من النواصب ومن كل مخالف، فهم أسود علينا وعلى المخالفين نعامة، والروايات تجيب عن التساءل المطروح، ففي البحار ج٦ ص٢٢٨ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربي، ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي، والمؤمنين إخواني والمؤمنات أخواتي، فيقول: أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة، فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة.

- فإذا أردت هذا الثواب فما هو رأيك بإقامة دورات لتدريب الشباب والشابات رد الشبهات في بيتك أو في المسجد أو الحسينية أو قم بإنشاء مدونة أو موقع لرد الشبهات وفضح رموز النواصب أو اكتب كتاباً ورقياً أو الكترونياً في رد الشبهات أو ساهم بجزء من أموالك لذلك[٢].

(١) فيجب أن تهتم بمسألة الإمامة وتبحث فيها جيداً وتعرف صفات أئمتك وخصائصهم.
(٢) أو قم بتنزيل بعض الكتب الإلكترونية وقم بنسخها على أقراص وتوزيعها على الشيعة ليقرؤوا تراثهم ومصادرهم.

١٤- انقلاب ألسنة أهل الخلاف:

عن عيسى بن شلقان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين علياً كانت له خؤولة في بني مخزوم وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي: إن أخي وابن أبي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فتشتهي أن تراه؟ قال: نعم، قال: فأرني قبره، فخرج ومعه برد رسول الله السحاب، فلما انتهى إلى القبر تململت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: رميكا -بلسان الفرس- فقال له علي عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.

١٥- الشيعي شهيد:

عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد، قلت: وإن مات على فراشه؟ قال: وإن مات على فراشه حي عند ربه يرزق.

- أما من مات على غير ولاية الأئمة الـ١٢ فلا يكون شهيداً حتى وإن مات برصاص الصهاينة وحتى لو اعتبرته بعض الأحزاب السياسية التي تدعي التشيع أنه شهيد[١].

١٦ – لا ذنب للشيعي وتبدل سيئاته حسنات:

في البحار ج٦ ص٢٤٦ عن الأصبغ بن نباتة قال: توجهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأسلم عليه، فلم ألبث أن خرج فقمت قائماً

(١) تقوم قناة من القنوات المنتسبة إلى التشيع بإعتبار قتلى نواصب فلسطين من الشهداء!! وعقيدتنا أن الشهيد هو الشيعي فقط.

على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه إلى كفي فشبك أصابعه في أصابعي ثم قال لي: يا أصبغ بن نباتة، قلت: لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين، فقال: إن ولينا ولي الله فإذا مات كان في الرفيق الأعلى وسقاه الله من نهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد، فقلت: جعلت فداك وإن كان مذنباً؟ قال: نعم ألم تقرأ كتاب الله ﴿**فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾.

الخاتمــة

قال تعالى ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ (سورة المجادلة: ١١)، ولهذه الآية تفسير جميل ننقله من تفسير البرهان للعلامة البحراني أعلى الله تعالى مقامه الشريف نقلاً عن الاحتجاج للطبرسي، روى عن الحسن العسكري أنه اتصل بأبي الحسن على بن محمد العسكري أن رجلاً من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته[١] حتى أبان عن فضيحته، فدخل على علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست وأقبل عليه، فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، وأما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن

(١) فعلينا أن نشجع بعض أهل العلم على رد الشبهات من خلال الدورات والكتب والانترنت والخ.

رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين؟ فقال عليه السلام: إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ أترضون بكتاب الله عز وجل حكماً؟ قالوا: بلى، قال: أليس الله يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم ما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن. أخبروني عن قوله قال﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ أو قال يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أوليس قال الله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله أن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب[1]، فقال العباسي: يا بن رسول الله قد شرفت علينا وقصرتنا عن من ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الأشرف على من دونه فيه، فقال عليه السلام: سبحان الله أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي، أوليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس، فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكراً فانكروا على العباس بيعته لأبي بكر وعبدالله بن العباس

(١) فضلة الشيطان الهالك من نسل رسول الله (ص) إلا أنه منحرف فاسق فاجر كافر.

خدمته لعمر بعد بيعته فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز، فكأنما ألقم الهاشمي حجراً. قال: وروي عن علي بن محمد عليه السلام أنه قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل.

- ومن المستفاد من هذه الدرر أهمية رد شبهات النواصب ومكانة من يتصدى لذلك عند أهل البيت عليهم السلام الذين يرون أعمالنا وتعرض عليهم، فعلينا أن نقرأ ونقرأ ونقرأ لنتعلم كيف نرد الشبهات ونعلم الآخرين عبر طباعة الكتب وتوزيعها سواء كانت ورقية أو على الانترنت، وأن نقيم دورات لتعليم رد الشبهات، وعمل برامج ومواقع ومدونات لرد الشبهات بالإضافة إلى مد يد العون والمساعدة للقنوات الشيعية التي ترد الشبهات ليكون هذا العمل شفيعاً لنا عند دخول القبر. ونستفيد أيضاً أن المؤمن الموالي أفضل من السيد الفاسق المتهتك وهذا رد على الذين ينزهون ويقدسون كل سيد وإن كان فاسقاً كمن يقدس ويقلد فضلة الشيطان الهالك لعنه الله رغم فتاوى العلماء حول إنكاره قضية كسر الضلع وانحرافاته العقائدية الأخرى[1] إلا أن البعض ما زال على جهله وتقديسه لهذا الشخص لأنهم ينخدعون بكل عمامة ويمشون خلفها كالخراف

(١) راجع كتاب خلفيات كتاب مأساة الزهراء (ع) للسيد جعفر مرتضى العاملي.

الضالة ونستفيد أيضاً أن الإمام عليه السلام يعلمنا قاعدة في رد الشبهات وفي أفحام الخصوم من أهل الخلاف وذلك بتسقيط الرموز والشخصيات وهذا لا يحتاج مني إلى مزيد من الشرح فاللبيب بالإشارة يفهم. فالمهم أن نعمل على إشعال نور الحق وذلك عبر تقوية الإعلام الشيعي عبر الكتب والنشرات والقنوات والخطب والندوات والمحاضرات والدورات، فعلينا أن نساهم قدر استطاعتنا في ذلك لنحصل على شفاعة أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد.

خادم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها

أقل العباد عملاً أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١١/٥/٢٦

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

من دروس الديوانية (2)

(دروس ألقيتها في ديوانية أحد الأصدقاء)

بقلم

أحمـد مصطفى يعقــوب

(كاتب كويتي)

الكويت

الطبعـــة الأولـــى ٢٠١١

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

■ درس في يوم الخميس الموافق ١٦/١٢/٢٠١٠م العاشر من محرم ١٤٣٢هـ بعنوان موقف أهل الخلاف من عمر بن سعد بن أبي وقاص لعنه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

نتقدم بأحر التعازي لمولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بمناسبة استشهاد جده الحسين عليه السلام، ونقدم في هذا البحث المتواضع قراءة لشخصية عمر بن سعد، والملاحظ أن المصادر دائماً ما تذكر عمر بن سعد دون أن تكمل بقية الاسم لأنها لا تريد أن ترسخ في الناس أن عمر بن سعد بن أبي وقاص ويعد والده من الصحابة الذين يقدسهم القوم وهذا يدل على أنه تابعي بل والعجيب أن بعض مصادر أهل العامة توثقه!! ففي ميزان الاعتدال للذهبي ج٣ ص١٩٨: عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، وهو في نفسه غير متهم لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل، روى شعبة عن أبي إسحاق عن العيزار ابن حريث عن عمر بن سعد، فقام إليه رجل فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد؟ فبكى وقال: لا أعود.

وقال العجلي: تابعي ثقة!!!

(١) الذهبي الناصبي خبيث مشهور ببغضه لكل الشيعة.

– أقول: لا أعلم كيف يتم التوفيق بين عبارة هو في نفسه غير متهم والعبارة التي بعدها؟

كما اعتبره ابن حجر صدوقا!! ففي تقريب التهذيب ج١ ص٧١٧: عمر بن سعد أبي وقاص المدني نزيل الكوفة صدوق ولكن مقتة الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسيت بن علي!!

بل وتحاول المصادر المخالفة التخفيف عنه بقولها إنه لم يباشر بقتل الحسين عليه السلام إلا أنه كان أميراً على الجيش؟! فيذكر العجلي في معرفة الثقات ج٢ ص١٦٦: عمر بن سعد بن أبي وقاص مدني ثقة كان يروي عن أبيه أحاديث وروى الناس عنه وهو الذي قتل الحسين قلت: كان أمير الجيش ولم يباشر قتله!!

ولو قرأنا شخصية عمر بن سعد القذرة قراءة دقيقة وبتمعن سنجد العجب العجاب فبالنسبة إلى نسبه يذكر صاحب كتاب الزام النواصب ص١٧١-١٧٢: وقد نسبوا أباه سعداً إلى غير أبيه وأنه من رجل من بني عذرة كان خدنا لأمه [1] ويشهد بذلك قول معاوية له حين قال سعد لمعاوية: أنا أحق بذلك الأمر منك، فقال له معاوية: يأبى عليك ذلك بنو عذرة، وضرط له، روى ذلك النوفل بن سلمان من علماء السنة، ويدل على ذلك قول السيد الحميري في سعد:

(١) صديقاً لها.

قــوم تـداعــوا زنيــمــا ثـم ســادهـم

لـولا خــمــول بنـي ســعــد لما ســادا

وكانت شخصية عمر بن سعد بن أبي وقاص شخصية محبوبة لدى أي سلطة ظالمة وغاشمة لأنها شخصية طموحة وخادمة مطيعة للسلطة[1] ففي الفتوح لإبن الأعثم الكوفي يذكر أن عمر بن سعد كان ممن شهد على حجر بن عدي وأصحابه بإثارة الفتنة وأنه كان أول من رمى بسهم يوم عاشوراء، وفي ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج٣ ص٦٤: ثم أن ابن زياد نادى في عسكره: من يأتيني برأس الحسين فله الجائزة العظمى وأعطيه ولاية الري سبع سنين، فقام إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص وقال: أنا، فقال: امض إليه وامنعه من شرب الماء وآتيني برأسه.. الخ.

وفي بحار الأنوار ج٤٤ ص٣٠٥ يقول ابن سعد لكامل في حوار طويل نقتطع منه مورد الشاهد: إني قد وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين وإنما قتله عندي وأهل بيته كأكلة أكل أو كشربة ماء وإذا قتلته خرجت إلى ملك الري.. الخ.

وهذا ليس غريباً عليه فهو من عيون الحزب الأموي في الكوفة وهو الذي كتب إلى يزيد يشكو النعمان بن بشير وطلب منه استبداله بوال آخر للوقوف أمام مسلم بن عقيل.

والمعروف أن الحزب الأموي حزب كافر لا يؤمن بالله واليوم الآخر، وشعر عمر بن سعد يدل على كفره، ففي معجم البلدان (الري) ج٣ ص١١٨ وفي الكامل في التاريخ، ج٤ ص٥٣:

(١) وعلى هذا المنهاج عملاء أهل الخلاف الذين يدعون العلم.

ألا إنما الدنيا بخير معجل

وما عاقل باع الوجود بدين

يقولون إن الله خالق جنة

ونار وتعذيب وغل يدين

فإن صدقوا فيما يقولون فإنني

أتوب إلى الرحمن من سنتين

وإن كذبوا فزنا بدنيا عظيمة

وملك عظيم دائم الحجلين

كما أن هذه الشخصية وأمثالها تمتاز بالنفاق إلى جانب الكفر وقساوة القلب وانعدام الضمير[1]، فيذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٩٦ وقال الحميري: ثنا سفيان عن سالم قال: قال عمر بن سعد للحسين أن قوماً من السفهاء يزعمون أني أقتلك، فقال الحسين عليه السلام: ليسوا سفهاء، ثم قال: والله إنك لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلا.

ونجد أن سيد الشهداء عليه السلام ألقى عليه الحجة إلا أن كفره وغروره منعه من ذلك ففي كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس ج٢ ص٢٦٤-٢٦٥ لمحمد بن أبي طالب الحسيني الكركي: ثم أرسل الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد لعنه الله إني أريد أن أكلمك

(١) وأسياده أكفر منه وألعن.

فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين في مثل ذلك، فلما التقيا أمر الحسين عليه السلام أصحابه فتنحوا عنه فبقي معه أخوه العباس وابنه الأكبر، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له، فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يا ابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك؟ أتقاتلني وأنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله تعالى، فقال عمر بن سعد: أخاف أن تهدم داري، فقال الحسين عليه السلام: أنا أبنيها لك، قال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي، فقال الحسين عليه السلام: أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز، فقال: لي عيالي وأخاف عليهم[1]، فال: أنا أضمن سلامتهم، قال: فسكت ولم يجبه إلى شيء فإنصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول: ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك؟ فوالله إني لا أرجو أن تأكل من بر العراق إلا يسيراً، فقال ابن النحس سعد: في الشعير كفاية عن البر - مستهزئاً بذلك القول-.

وعلى نفس التبريرات السخيفة للقوم فإن أبناء القوم يبررون نفسها، فانظر إلى شيخ المجسمة ابن تيمية كيف يعتبر دم ابن سعد أغلى من دم الحسين عليه السلام، فيقول في منهاج السنة المجلد الثالث الطبعة الثانية ص٧٠: ومن المعلوم أن عمر بن سعد أمير السرية التي قتلت الحسين مع ظلمه وتقديمه الدنيا على الدين لم

(١) بعض ضعفاء الشيعة يقدمون التنازلات لأهل الخلاف من أجل الدنيا كالشهرة والمال والمناصب والخ.

يصل في المعصية إلى فعل المختار ابن أبي عبيد الذي أظهر الإنتصار للحسين وقتل قاتله بل كان هذا أكذب وأعظم ذنباً من عمر بن سعد!!!

وكلام شيخ المجسمة يخالف ما ذهب إليه أهل البيت عليهم السلام من توقير المختار والترحم عليه، فيذكر أحمد بن حنبل في العلل ج١ ص١٣٣ حدثني أبي قال حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا سعيد بن قماذين عن عثمان بن أبي سليمان قال: لما بعث المختار برأس عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى المدينة ألقي بين يدي علي بن الحسين فخر ساجداً[1]، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن قتلتهم وأعداءهم ومن رضي بفعالهم.

(١) فكن من الذين يجاهدون في الإنتقام من قتلة أهل البيت عليهم السلام، فقم بفضحهم عبر الكتب والإنترنت واقرأ دعاء صنمي قريش وشروحات العلماء عليه وحاول نشره.

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢٠١١/١/٦م بعنوان شرح معنى قوله ﷺ إني أجد في بدني ضعفاً:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ورد أن حديث الكساء من أهم الأدعية حتى أن الملائكة لتحف بقراء هذا الدعاء إن اجتمعوا لقراءته وتستغفر لهم، وفي هذا الدعاء أسرار عجيبة ودرر نفيسة، ففي بداية الدعاء أو الحديث نجد أن الزهراء عليها السلام تصف دخول رسول الله ﷺ عليها وقوله ﷺ: إني أجد في بدني ضعفاً، فهنا نتساءل: هل المراد من الضعف هو المرض والخلل والتغير إلى سوء الحال؟ قال تعالى في سورة الأحزاب آية :٣٣ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ فما معنى الرجس؟ لقد فسرت كلمة الرجس بتفسيرات عديدة منها الشك والوسوسة والخلط والخبط والوثنية والصنمية والخ، ويذكر والد الميرزا موسى الاسكوئي قدس سره في كتاب مخطوط من كتبه أن الرجس كلمة يراد بها نفي لكل أشكال وأنماط وأنحاء وصور ما يتعلق بالبدن والنفس وبكل هذا الموجود الظاهر سواء كان في أمر معنوي أو أمر مادي سواء كان في نشأته أو في ختام وجوده الظاهر والقائم، أما يطهركم تطهيراً(١)، فالمراد

(١) أنصح بقراءة الرسالة التطهيرية للاسكوئي قدس سره.

تركيز كل القوى الكاملة والصفات التامة جلالاً وجمالاً وكمالاً، فالتطهير هو النصاعة والظهور بصفة تامة في الأكوان والإمكان، لذلك فإن ظهورات أهل البيت عليهم السلام تامة وكاملة في جميع العوالم، إذاً ما معنى الضعف هنا؟ الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥هـ في مجمع البحرين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، مادة ضعف، ص ٧٨٢ يذكر شطراً من الآية الكريمة في سورة الروم آية: ٣٩ ﴿**وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ**﴾، ويذكر: قال المفسر: هو التفات حسن كأنه قال: فأولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون.

فالضعف يعني التكرر ويعني طلب المضاعفة للخروج من هذه الحالة إلى حالة أكبر منها، وتعني الإنعطاف نحو الوجه، ووجه الله هم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم(١)، فالمقصود أن النبي ﷺ كان مشتاقاً إلى تلك الحقيقة، لذلك ماذا كان جواب الزهراء عليها السلام؟ لقد قالت: أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف، فما معنى العياذ؟ أعوذ؟ عوذاً؟ معنى أعوذ أي التجيء، الإعاذة تعني الإلتجاء، لذلك نجد أن سيدة نساء عالمها قالت كما في سورة مريم آية: ١٨ ﴿**قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا**﴾ فلاحظ أن سيدة نساء عالمها التجأت إلى المقام الإسمي (الرحمن) وسيدة نساء العالمين صلوات الله وسلامه عليها قالت: أعيذك (بالله) والله اسم من الأسماء، والإسم غير المسمى كما في صحيحة هشام في الكافي

(١) فالوجه حقيقة عينية وهم عليهم السلام وجه الله ويده.

الشريف، لذلك قال تعالى في سورة الإسراء آية: ١١٠ ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ ولم يقل فهو إنما قال فله، وأهل البيت عليهم السلام هم الأسماء الحسنى[1] والوسيلة التي أمر الله الناس أن يدعوه بها، ففي سورة الأعراف آية رقم: ١٨٠ ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ وفي الكافي الشريف باب النوادر ج١ ص١٩٢ عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا.

فصار المعنى ألجؤك إلى هذا المقام، ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته أشرف وأعلى وأفضل المقامات كمقام قاب قوسين أو أدنى، ونكمل شرح حديث الكساء في الدروس القادمة إن شاء الله، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) والأسماء الحسنى حقائق عينية لا مجرد ألفاظ متكونة من حروف.

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢٠١١/١/١٣م بعنوان شرح بعض مقاطع حديث الكساء الشريف:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

نلاحظ في حديث الكساء الشريف قول المعصوم عليه السلام إني أشم عندك رائحة طيبة، هكذا قال إمامنا الحسن عليه السلام وكذلك الحسين عليه السلام وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه الرائحة الطيبة ليست رائحة من صنع الدنيا بل من مصنوعات الخالق بيده، فأجساد أهل البيت عليهم السلام تختلف عن أجسادنا، فالمعصوم لا يجنب ولا تخرج مه رآئحة نتنة كرائحة الفم أو عرق الإبط وخلافه، بل ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تخرج منه رائحة طيبة جداً، وورد أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يشم ريح فاطمة إذا اشتاق للجنة، وفي رواية عن سلمان الفارسي الملقب بسلمان المحمدي أنه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها، ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حباً(١)، فقال: يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء أدارني جبرئيل في سماواته وجنته، فبينا أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصيرها

(١) كان سلمان من المسلمين لمقامات أهل البيت عليهم السلام.

(نواحي) إذ شممت رائحة طيبة فأعجبتني تلك الرائحة، فقلت: يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها؟ فقال: يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما ندري ما يريد بها، فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا: يا محمد ربنا يقرأ عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة، قال رسول الله ﷺ: فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء تلك التفاحة، فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء إنسية فزوج النور من النور، فاطمة من علي، فإني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها وستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا الجنة الحسن والحسين ويخرج من صلب الحسين أئمة يقتلون ويخذلون فويلٌ لقاتلهم وخاذلهم (١).

- ونلاحظ قول الزهراء عليها السلام: يا قرة عيني ويا ثمرة فؤادي وهذا إشارة إلى أن ما من شيء يظهر من الإمام الحسن إلا أنه يعكس من هذا الظهور سرور الزهراء عليها السلام، فلولا الزهراء التي تمثل الواسطة ما بين النبوة والإمامة لما خلق الله من لأجلهما خلقت الأفلاك، فلولا فاطمة لم يتحقق الغرض من البعثة والولاية، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ص٢٤٠.

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢٠١١/٢/١٧م بعنوان شرح بعض الفقرات المتعلقة بالتوحيد:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ذكر شيخنا الصدوق في التوحيد[1] ص ٣٤ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٤٩ باب ١١ مقولة لإمامنا الرضا عليه السلام في ملجس المأمون العباسي لعنه الله، قال فيها: وبالعقول يعتقد معرفته.

وهنا نتساءل: ما معنى يعتقد معرفته؟ هل تعني العلم به؟ كلا وحاشى، بل أن معناها الإقرار بمعرفته لا العلم به فالطريق مسدود والطلب مردود، لأن العلم يقع تحت طائلة التصور وهذا يوجب التحديد له فلا سبيل إلا الإقرار والإقرار هو الإعتراف وهو غير العلم، فعندما أقول لا إله إلا الله أي أقر أن لا إله إلا الله، بل وكيف نعرف الله وقد عجزنا أن نعرف شأناً من شؤونات الإمام كما ورد في رواية الكافي الشريف؟

- **وقال** عليه السلام: **ولا يحيطون به علماً**:

أي أنه لا يعرف عن طريق الحس ولا الخيال، بل نقر به وهذا الإقرار يحصل بحصول العقد القلبي.

(١) هذا الكتاب يحتاج إلى دراسة عميقة جداً لأن كتب العقيدة الموجودة في وقتنا هذا فيها تجسيم وانحرافات وأخطاء عقائدية شنيعة.

- **وقال عليه السلام: وبالفطرة تثبت حجته:**

وهنا نتساءل: ما معنى الفطرة التي لولاها لما تيسر لنا الإقرار به تعالى؟ الجواب أن الفطرة عبارة عن تجلي النور للأشياء على مقتضى قابلياتها، ويقصد بالنور نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم لحديث أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر، فنور الحقيقة المحمدية الساطع يشرق على قلوب الخلائق فيقتبس كل منهم من هذا النور على حسب مرتبته، كالشمس عند شروقها على الأشياء فنجد ما هو أبيض وما هو أشد بياضاً، وهكذا، لذلك نقرأ في دعاء كميل: «وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء وبأسمائك التي ملأت أركان كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء».

فنلاحظ قوله عليه السلام (وبنور وجهك) ولم يقل بذاته، لذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في خطبة له في إخلاص التوحيد: خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم.

أي أن النور الأول أو الخلق الأول وهو نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم(١) هو الحجاب بين الله وبين سائر الموجودات فهم صلوات الله وسلامه عليهم حجاب الله أي أنهم الواسطة بين الله وخلقه وهم الوسيلة لذلك نلاحظ أن الآية الكريمة ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ سورة المائدة آية:٣٥، شلمت ابتغوا=أنتم، إليه= هو، الوسيلة= هم صلوات الله وسلامه عليهم، وفي بصائر الدرجات لابن الصفار ص٢٨٤، وفي الكافي الشريف ج١ ص١٤٥ عن الباقر عليه السلام: بنا عُبدالله وبنا وحِّد الله ومحمد حجاب الله.

(١) راجع حديث النورانية والروايات التي تتحدث عن النور الذي خلقه الله تعالى.

- **وقال عليه السلام: فمباينته إياهم مفارقته انيتهم:**

وهنا الكلام عن الحقيقة أي أن الحقيقة المحمدية منيرة بخلاف غيرها من الحقائق التي تستنير بنور الحقيقة، لذلك أرسل الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم سراجاً منيراً بذاته ومنير لغير، لذلك ورد في صفاته وصفات أوصيائه صلوات الله وسلامه عليهم أن لا ظل لهم لأنهم تجلي النور، وفي دعاء كميل: «وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء»[1].

أي إضاءة من الوجه وهم وجه الله، إلى جميع الأشياء، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

(١) كثير من الناس يقرؤون دعاء كميل في كل ليلة جمعة ويداومون على ذلك لسنوات إلا أنهم يخطؤون في التوجه في هذا الدعاء.

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢٠١١/٣/١٠م بعنوان من أسرار حديث الكساء:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

من الأمور المهمة في التوحيد معرفة أن الاسم غير المسمى، فالله ليس عين الذات بل اسم من الأسماء الحسنى، والدليل أن الاسم غير المسمى وجود روايات تنهى عن التفكر في ذات الله تعالى بل أن جواب الإمام للزنديق: اثبته ولا أحده، كما أن الإنسان لو كان في صحراء لوحده ولم يكن معه أحد فإنه لا يجعل لنفسه اسماً، والقرآن الكريم يقول ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾[1] ولم يقل فهو بل قال فله أي لام الملكية، والروايات كما في الكافي الشريف تشير إلى كون الاسم غير المسمى، وهذا ما ذكره الكليني في رواية هشام عندما سأل الإمام الصادق عليه السلام: الله مم هو مشتق؟ قال: فقال لي: يا هشام الله مشتق من إله والإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمى.. الخ الرواية.

فالاسم غير المسمى لكن أكثر الناس لا يحتملون هذا الأمر

(١) بحث الأسماء الحسنى في تفسير آية الكرسي للسيد كاظم الرشتي وكذلك شرح الخطبة التطنجية.

ويرمون القائل به بالكفر، وقد ورد أن الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، والحقيقة المحمدية وتجلياتها هي مظهر الأسماء والصفات لذلك فقد ذكر العلامة المجلسي في البحار ج٤١ ص١٨١ أن الشمس قالت لأمير المؤمنين عليه السلام في رواية: «وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم»[١] (الخ الرواية) فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ذلك صعقوا ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجابهم على قدر ما تحتمله عقولهم، لذلك فالحديث عن مقام الأسماء حديث صعب مستصعب، وحديث الكساء المبارك هو بيان لمقام جمعهم (أي التجليات وهم محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم) في عالم الأسماء لأنهم جزء من الكل، مثلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فاطمة عليها السلام أنها أم أبيها أي أن الكل لا يتحقق إلا بأجزائه والحقيقة المحمدية هي الكل.

ونلاحظ قولها صلى الله عليه وآله وسلم لولدها الحسين عليه السلام: يا قرة عيني، وعينها سلام الله عليها عين الله وحجابها سلام الله عليها حجاب الله، وقولها صلى الله عليه وآله وسلم: يا ثمرة فؤادي، وفؤادها مجمع صفات الجلال والجمال والكمال الذي منه، وفيه وإليه تعود كل الكتب السماوية وكل العلوم والحقائق والمعارف، فما من شيء يخفى عن قلب الزهراء عليها السلام وفؤادها، لذلك احتارت العوالم في عظمة فاطمة عليها السلام فعلى معرفتها دارت القرون الأولى، وهذا الفؤاد لم يظهر إلا

(١) صنف السيوطي وهو من علماء أهل الخلاف رسالة كاملة اثبت فيها رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام.

بالثمرة وثمرتها الحسين عليه السلام الذي أبرز تلك المقامات ولولاه لما كان للإسلام أثر ولا نور لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا»، الذي لم يرضع من أنثى بل كان يرضع من أصبع رسول الله صلى الله عليه وآله كما ذكر ابن قولويه في كامل الزيارات، لذلك فإن الحسين عليه السلام وردت في حقه عبارة في حديث الكساء لم ترد في غيره وهذه العبارة لا يلتفت إليها إلا من يسلم بمقامات محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، والعبارة هي (فدنى الحسين عليه السلام نحو الكساء) ولأن الحسين من رسول الله وهو جزء من الكل، لذلك وردت عبارة (فدنى الحسين) وكأنه أراد أن يشبه دنو الحسين عليه السلام من جده رسول الله صلى الله عليه وآله بالدنو المذكور في القرآن الكريم في رحلة الإسراء والمعراج عندما دنى رسول الله صلى الله عليه وآله من حقيقته[1] فأوحى إلى عبده ما أوحى، وهذا الأمر أيضاً لمن يسلم بمقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم، وإلا هل يعتقد غير المسلم أن النبي صلى الله عليه وآله عرج إلى الذات؟!!

ونلاحظ في حديث الكساء الشريف ورود كلمة (أخي) هذه الكلمة التي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، فلماذا ذكر الأخوة؟ وما معنى الأخوة؟ الجواب أن الأخوة تعني الوحدة فهما من نور واحد ومن صلب واحد افترق هذا النور في صلب عبدالله وصلب شيخ البطحاء، لذلك عندما صعد النبي صلى الله عليه وآله إلى العوالم في رحلة الإسراء والمعراج كانت الملائكة وسكان العوالم يسألونه أين أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام؟ لأن العوالم كانت مستأنسة بالوحدة

(١) ما زال البعض يظن أنه (ص) دنى من الذات المقدسة والعياذ بالله.

المحمدية القلوية، فكان دخول الحسن والحسين عليهما السلام قبل علي عليه السلام كأن علياً عليه السلام يقدم ولديه قرباناً لهذه الحقيقة المحمدية، أما دخول الزهراء عليها السلام بعد الحسن والحسين وأمير المؤمنين عليه السلام فذلك لأنها انتهاء الدائرة لقوسي النزول والصعود ففاطمة عليها السلام هي الرابط بين النبوة والولاية لذلك ورد أن لولاها لما خلق الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام، لذلك عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تارة ببضعتي لأنها بضعته في مقام الجوهر وتارة ببنتي لأنها ابنته وجزء منه في عالم التكثر، هذا شيء يسير من الأسرار[1]، وصلى الله على محمد وآله الأطهار.

---

(١) لذلك فعليك أن تتعمق في قراءة كتب الفضائل والمناقب حتى تستطيع أن تربط فقرات الأدعية والزيارات بمقامات أهل البيت عليهم السلام وتكتشف الأسرار.

■ درس في يوم الخميس الموافق ١١/١١/٢٠١٠م:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ورد في روايات أهل الخلاف أن من سب علياً عليه السلام فقد سب رسول الله وقد سب الله[1]، ففي مسند أحمد ج٦ ص٣٢٣ وفي فضائل الصحابة له أيضاً ج٢ ص٧٣٥ رقم ١٠١١ عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيسب رسول الله فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سب علياً فقد سبني. وروى الحاكم: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله.

ولا شك أن المغيرة بن شعبة ومعاوية وأمثالهما قد نالا من علي عليه السلام وقاما بسبه على المنابر واصدار أوامر بسبه والبراءة منه، ففي مسند أحمد مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل حديث رقم ١٥٥٠ عن عبدالرحمن بن الأخنس أن المغيرة بن شعبة خطب فنال من علي رضي الله عنه.. الخ، وفي صحيح مسلم فضائل الصحابة، من فضائل علي رقم ٤٤٢٠ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة

---

(١) قام أهل الخلاف بشتم الزهراء (ع) على منابرهم وشبهها الأول لعنه الله بأم طحال.

منهن أحب إلي من حمر النعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر(١) لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها فقال: ادعو لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

لذلك فإن معاوية والمغيرة ومن تبعهما قد قاموا بسب الله عز وجل كما هو صريح روايات أهل الخلاف، ومن سب الله أو سب رسول الله ﷺ فقد كفر، ومن تبع كافراً وتولاه فإنه يحشر معه، ولا شك أن المخالفين يتبعون معاوية والمغيرة ويتولونهما، وقد دلت الزيارة الجامعة الكبيرة على هلاك وضلالة وكفر المخالف، فنقرأ: «والمقصر في حقكم زاهق، من أتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك، وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم، ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم في أسفل درك من الجحيم أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي» وغيرها من العبارات.

وحتى لا يقول قائل أن بعضهم لا يعلم مع أن الروايات تدل أن المستضعف هو الذي لا يحسن قراءة سورة من القرآن أو كالخادم الذي تقول له صل فيصل ولا يدري ما يفعل أما من يفاصل في

(١) ابحث عن هروب الأول والثاني في معركة خيبر.

الأسواق على ثمن ثوب يشتريه أو من علم اختلاف الناس فليس بمستضعف، والزيارة الجامعة تدل على ذلك فنقرأ: «حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفهم جلالة أمركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه..الخ».

لذلك فعلينا أن نكون أقوياء في عقيدتنا فمن شهد أن لا إله إلا الله وجب عليه أن يشهد بشرطها وشروطها ومن شروطها ولاية الإمام كما هو معروف في حديث السلسلة الذهبية عن مولانا الرضا عليه السلام، وكما تصرح روايات أهل العامة في صحاحهم أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وميتة الجاهلية هي ميتة الكفر والضلال والشرك.

نعم نحن نعتقد بإسلامهم الظاهري الفقهي فقط لكننا نعتقد بكفرهم باطناً واعتقاداً، وقد أمرنا أهل البيت عليهم السلام بقوة المعتقد في البراءة، ففي الزيارة الجامعة: «وبرئت إلى الله عز وجل من أعدائكم ومن الجبتّ (١) والطاغوت (٢) والشياطين وحزبهم الظالمين لكم والجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم والشاكين فيكم والمنحرفين عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم..الخ».

(١)(٢) الأول والثاني.

وفي حديث الخيط المشهور الذي رواه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ج٣ نقلاً عن السيد المرتضى في عيون المعجزات (والحديث طويل) يقول جابر: ثم أخذ بيدي وسار بي فقال: ما حال الناس؟ فقلت: لا تسأل يا ابن رسول الله خربت المساكن وهلك الناس ورأيتهم بحال رحمتهم، فقال عليه السلام: لا رحمهم الله أما إنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أولياءنا، ثم قال عليه السلام: سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين والله لولا مخافة والدي لزدت في التحريك وأهلكتهم أجمعين فما أنزلونا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم وجعلت أعلاها أسفلها وكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ولكني أمرني مولاي أن أحرك تحريكاً ساكناً، ثم صعد منارة وأنا أراه والناس لا يرونه فمد يده وأدارها حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور، ثم تلا الباقر عليه السلام ﴿**ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ**﴾ وتلا أيضاً ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا**﴾ وتلا ﴿**فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ**﴾.. الخ، وقد ورد في رواياتنا أن من شك في كفرهما فهو كافر، أي من شك في كفر الأول والثاني، فالمخالف كافر والمستضعف هو الذي له عقل كعقول الأطفال وعقل الرجل الخرف ممن رفع عنه القلم كما روي في البحار لكن كفر المخالف[١] إن لم يكن ناصبياً كفر فقهي فيجوز أكل ذبائحه والزواج منه أما الناصبي فحكمه حكم الكافر من حيث عدم جواز النكاح منهم ونجاستهم، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم إلى قيام يوم الدين.

(١) لذلك ننصح بعدم الزواج من المرأة المخالفة حتى لا ينحرف ابنك أو ابنتك.

■ درس في يوم الخميس الموافق ٥/٥/٢٠١١م:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الشورى:١١)، في هذه الآية الكريمة نتساءل: لماذا قال كمثله ولم يقل مثله؟ لماذا وجدت هذه الكاف؟ الجواب أن الآية تريد أن تقول أن ليس مِثْل مثل الله شيء.

فما هو مثل الله؟ الآيات تجيبنا مثل سورة الروم آية رقم: ٢٧ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فنلاحظ قوله (له) ولم يقل هو، ولله المثل الأعلى، وفي آية آخرى ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ﴾ (سورة النحل: ٦٠) وهما الجبت[(١)] والطاغوت[(٢)] ومن سار على نهجهما، وفي الزيارة الجامعة نقول: والمثل الأعلى فهم عليهم السلام المثل الأعلى لذلك ورد عنهم نحن آل محمد لا يقاس بنا أحد، أو بهذا المعنى، وقد وصفوا عليهم السلام بالمثل الأعلى لأن الأمثال كثيرة مثل قوله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الزخرف: ٥٧-٥٩) فما هي قصة هذه الآية التي قارن أهل النفاق والكفر بين

---

(١) (٢) كناية عنهما كما في العديد من رواياتنا.

آلهتهم وبين من فيه شبه من ابن مريم عليه السلام؟ الجواب في التفاسير المعتمدة على روايات آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وفي كتبنا المعتبرة، ففي الكافي ج٨ ص ٥٧ وفي مدينة المعاجز ج٢ ص٢٥٦ وفي تفسير الصافي ج٢ ص٢٩٩ عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن فيك شبهاً من عيسى ابن مريم ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر على ملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم؟ فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال ﴿**وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً**﴾..الخ الآية، فعيسى عليه السلام كلمة وال محمد صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة التامة، وعيسى مثل، وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم المثل الأعلى، ونلاحظ أن الكفار قارنوا بين أمير المؤمنين وبين آلهتهم، أي في مقام الألوهية، وفي رواية أن العلم والشرائع كلها قد صدرت من أمير المؤمنين عليه السلام ففي البحار ج٢ باب ٢٢ عن محمد بن مسلم قال: سألته عن ميراث العلم ما بلغ[١] أجوامع من العلم أم تفسير كل شيء من هذه الأمور التي يتكلم الناس فيها من الطلاق والفرائض؟ فقال عليه السلام: إن علياً كتب العلم كله والفرائض، فإذا ظهر علمنا لم يكن من شيء.

(١) أي كم بلغ علم آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم؟

أي أن العلم ليس حاضراً فحسب بل هو مكتوب ومفصل من الإمام، فالإمام محيط بكل شيء، فالإحصاء في اللغة كما يذكر ابن منظور وغيره يعني الإحاطة، قال تعالى ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾ والكرسي شيء، واللوح شيء، القلم شيء، العرش شيء، كلها محصاة في إمام مبين، فالإمام شيء لا كالأشياء لأنه لو كان من ضمن الأشياء لكان محاطاً لا محيطاً، لذلك قال عليه السلام لأبي ذر عندما رأى مجموعة كبيرة من النمل فقال سبحان محصيها، بما معناه بل قل سبحان باريها فإني محصيها وأعلم ذكرها من أنثاها، لذلك تأمل في آية الكرسي قال: ﴿**وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ فهم لا يحيطون به بل هو يحيط بهم، إلا بما شاء، وإذا شاؤوا عليهم شاء الله، وهو العلي.

وفي المصباح[1] للكفعمي ص ٣٥٣ اللهم إني أسألك يا من هو هو وليس شيء كهو إلا هو ويا من لا يعلم هو إلا هو.

ألا يذكرنا بقول رسول صلى الله عليه وآله الذي قال بما معناه: يا علي ما عرفك إلا الله وأنا لا يعرف الله إلا أنا وأنت؟ هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

(١) كتاب المصباح كتاب مهم جداً، وهو المحتوي على دعاء صنمي قريش المشهور.

■ درس في يوم الخميس الموافق ١٢/٥/٢٠١١م:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

الله هو الإسم الجامع لجميع الصفات والكمالات كما يذكر صاحب كتاب الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية، وهو من علماء أهل الخلاف، والله إسم من الأسماء الحسنى التي أمر الله الناس أن يدعوه بها، فالله إسم وليس الذات، والإسم مخلوق وليس مجرد لفظ إنما هو حقيقة عينية، قال تعالى ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ فنلاحظ قوله فله ولم يقل فـ(هو)، وفي سورة النور ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ ومن المعلوم أن النور مخلوق[1] فإذا فهمت وعرفت أن الإسم غير المسمى، فتعال لنقرأ هذه الآية المباركة ونقرأ تفاسير أهل البيت عليهم السلام، ففي سورة النور آية ٣٩ ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ ذكر العلامة البحراني في تفسير البرهان نقلاً عن ابن شهر آشوب قال: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فيما سأله أخبرني عن لا شيء، فتحير فقال

(١) وفي الزيارات دائماً ما نقرأ السلام عليك يا نور الله، فهم النور صلوات الله وسلامه عليهم.

عمرو: وجه فرساً فارهاً إلى معسكر علي ليباع، فإذا قيل للذي معه بكم يقول بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة، فجاء الرجل إلى عسكره إذ مر به علي عليه السلام ومعه قنبر، فقال: يا قنبر ساومه، فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شيء، فقال: يا قنبر خذ منه، قال: أعطني لا شيء، فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب، فقال: ذاك لا شيء، قال: اذهب فخبره، قال: وكيف؟ قال: أما سمعت الله يقول: يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

وذكرها أيضاً في قصة أخرى بين النعمان والإمام الصادق عليه السلام، فهل عرفت السر في (الله)؟

فهم صلوات الله وسلامه عليهم الأسماء الحسنى، وهم قوة الله ويده لذلك تقول الزهراء[1] صلوات الله وسلامه عليها في خطبتها: ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول.

أي أنني فوضت لكم قوة وقدرة بمقدار لكشف ظلمكم وإنني قادرة على سحب هذه القوة وهذه الطاقة، وهذه الأسرار لا يستطيع الإطلاع عليها إلا من حصل على مدد منهم صلوات الله وسلامه عليهم.

ولنبحر في توحيد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان.

---

(١) في مقدمة كتاب من فقه الزهراء (ع) للسيد محمد الشيرازي رحمه الله بحث حول الولاية التكوينية والتشريعية للزهراء (ع).

فما معنى اعرفوا الله بالله؟ هناك رواية أن جاثليقاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني عرفت الله بمحمد أم عرفت محمد بالله؟ فأجاب: عرفت محمد بالله.

فسؤال الجاثليق سؤال عن الظهور لا عن سر الجوهر النور، وجوابه عليه السلام أراد فيه أن يقول أن لولا مقام الاستجماع الذي استجمعت فيه صفات المجد والعزة والغلبة لما انطلق في المعرفة، ففي معرفة المتجلي علي أن انظر إلى المقام المستجمع للصفات ثم انتقل إلى المتجلي، ومعرفة المقام الكلي لا تكون للمقام المتجلي إنما هي معرفة المقام الكلي، فالأنبياء عليهم السلام نقطة في دائرة لا انتهاء لحركتها، فهم في مقام الولاية الجزئية لا الكلية لذلك قال لموسى إنك لن تراني، وذلك لأن المحاط لا يكون محيطاً، فأمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يقول للجاثليق أن معرفته معرفة بالمقام الكلي، وليست معرفة اكتسابية فلا يعرف الكل إلا بالكل ولا يكون في هذا المقام إلا من هو في هذا المقام، وهذا هو السر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم بما معناه يا علي ما عرفك إلا الله وأنا لا يعرفني إلا الله وأنت ولا يعرف الله إلا أنا وأنت. والسر في قولهم عليهم السلام بنا عرف الله[1]، وهنا سر ناظر للمقام الكلي للمأهلين وسر ناظر للمقام المتجلي لكافة الناس، وفي المقام الأول يكون (منا) وفي الثاني يكون محباً أو تابعاً أو موالياً كما في الزيارة الجامعة: «من عرفكم فقد عرف الله» فهل فهمت السر؟

(١) أقول: أليس هذا دليلاً واضحاً على كفر من خالفهم من المذاهب المنحرفة؟!

أما قوله عليه السلام: والرسول بالرسالة:

فمن المعلوم أن الكلمة تنقسم إلى:

١ - الإسم: الذي لم يقترن بزمان ومكان.

٢ - الفعل: وهو المقترن بزمان.

٣- الحرف: قوامه بين شيئين.

فالكلمة هي المقام الإحاطي بالأسماء والأفعال والحروف فلا يتحقق اسم ولا فعل ولا حرف إلا بالكلمة.

والأنبياء عليهم في مقام الاسم أو الفعل أو الحرف الذي تفرع من الكلمة، فلولا المقام الكلي لما كان موسى ولا عيسى ولا إبراهيم، فالرسالة هي الدائرة الكلية التي فيها نقطة يقال لها موسى وعيسى وإبراهيم والخ[1]، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لكشف مزيداً من أسرار كلماتهم صلوات الله وسلامه عليهم، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم.

(١) لذلك تفكر في النار التي كلمت موسى عليه السلام وقالت إني أنا الله، والقرآن يخبرنا أن بورك من في النار ومن حولها، وهم عليهم السلام لسان الله، فهل فهمت السر؟

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢٥/١١/٢٠١٠م:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ورد في الزيارة الجامعة «وجعل صلاتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا».

وردت في مصادر أهل الخلاف العديد من الأدلة التي تدل على كون المخالف ابن زنا، منها ما ذكره محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج٢ ص ١٨٩ عن أبي سعيد الخدري قال: كنا معاشر الأنصار نبور أولادنا بحبهم علي رضي الله عنه فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا أنه ليس منا.

وذكر ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج١ ص٣٧٣ عن عبادة بن الصلت قال: كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشدة.

وقال الحافظ الجزري في أسنى المطالب ص٨ بعد ذكر هذا الحديث: وهذا مشهور من قديم وإلى اليوم أنه ما يبغض علياً رضي الله عنه إلا ولد الزنا[1].

(١) وكم من أبناء الزنا في هذا الزمان لا هم لهم سوى محاربة الشيعة ومضايقتهم.

وقد ذكر الخطيب البغدادي[1] في تاريخ بغداد ج٢ ص٢٩٠ والكنجي الشافعي في الكفاية ص٢١ عن أربعة من مشايخه عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنك ولأريحن الأمة منك، قال: والله ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما أبغضك أحد إلا شاركت أباه في رحم أمه.

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١ ص ٤٤٧-٤٤٩ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أبصر برجل ساجد راكع متطوع متضرع فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته؟ فقال: هذا الذي أخرج أباكم من الجنة، فمضى إليه علي غير مكترث فهزه هزاً أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال: لأقتلنك إن شاء الله، فقال: إنك لن تقدر على ذلك إن لي أجلاً معلوماً من عند ربي ما لك تريد قتلي؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي في رحم أمه قبل أن يسبق نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضك في الأموال والأولاد وهو قول الله تعالى في محكم كتابه ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً**﴾، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صدقك والله يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحياً ولا من الأنصار إلا يهودياً ولا من العرب إلا دعياً ولا من سائر الناس إلا شقياً ولا من النساء إلا

(١) ذكر الخطيب في كتابه عدة مطاعن على إمام المذهب الحنفي.

سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها، ثم أطرق ملياً فقال: معاشر الأنصار اغدوا أولادكم على محبة علي، قال جابر: كنا نبور أولادنا في وقعة الحرة [1] بحب علي فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا ومن أبغضه أشفينا منه.

ويذكر ابن مردويه في مناقب علي بن أبي طالب ص٧٧ رواية رقم ٥٨ عن أنس في حديث: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي عليه السلام فإذا نظر إليه أومأ بإصبعه: يا بني، تحب ذلك الرجل؟ فإن قال: نعم قَبَّلَهُ، وإن قال: لا طرق به الأرض، وقال له: إلحق بأمك.

ونصوص أهل العامة بينت طبيعة الزنى المقصود به في الروايات، وكذلك ذكرت كتب الخاصة مثله، ففي علل الشرايع للشيخ الصدوق باب في أن علة محبة أهل البيت عليهم السلام طيب الولادة وإن علة بغضهم خبث الولادة.

عن الحسين بن زيد عن الصادق عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة ولا يحبنا إلا مؤمن طابت ولادته.

وروى المسعودي في مروج الذهب ج٢ ص٥١ عن كتاب الأخبار لأبي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي بإسناده عن العباس بن عبدالمطلب قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي

(١) يقال إن في هذه الواقعة افتضت ألف بكر من قبل جنود يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

بن أبي طالب فلما رآه أسفر في وجهه، فقلت: يا رسول الله إنك لتسفر في وجه هذا الغلام، فقال: يا عمر رسول الله والله لله أشد حباً له مني ولم يكن نبي إلا وذريته الباقية بعده من صلبه وإن ذريتي بعدي من صلب هذا، وإنه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم إلا هذا وشيعته فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة ولادتهم.

وذكر الصدوق أيضاً في علل الشرايع عن غير واحد عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على باديء النعم، قيل: وما باديء النعم؟ قال: طيب المولد.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنه لا يحبنا إلا مؤمن طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته[1].

وعن أبي الزبير المكي قال: رأيت جابراً متوكياً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا في شأن أمه.

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه لأنها لم تخن أباه.

وفي الكافي ج٨ ص١٣٥ ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله يا أبا حمزة أن الناس كلهم أولاد بغايا -أو قال أولاد زنا- ما خلا شيعتنا.

(١) فعلينا أن ننشر حب آل محمد عليهم السلام عبر إظهار أخلاقهم والسير على منهاجهم.

ولا غرابة في ذلك لأنهم يتزوجون على غير السنة ودون الاعتقاد بإمام زمانهم[1]، لذلك فقد ذكر القرآن الكريم ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ**﴾ سورة الإسراء آية رقم:٦٤، وفي تفسير الصافي للفيض الكاشاني: في الكافي والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك الشيطان قيل: يا رسول الله وفي الناس شرك الشيطان؟ فقال: أما تقرأ قول الله عز وجل: ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ**﴾.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إنه قرأ هذه الآية ثم قال: إن الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح، قيل: بأي شيء يعرف ذلك؟ قال: بحبنا وبغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان.

ونصوص كثيرة تدل على ذلك، وقد تلقى العلماء هذا الأمر فذكروه في أشعارهم وكتاباتهم، فمن أشعار صفي الدين الحلي التي يذكرها الحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين:

أميــر المؤمنين أراك لما
ذكرتك عند ذي ثقة صغى لي
وإن كررت ذكرك عند نغل
تكدر سره وبغى قتالي

(١) ولا يطوفون طواف النساء.

فصرت إذا شككت بأصل امريء
ذكرتك بالجميل من الخصال
فها أنا قد خبرت بلا البرايا
فأنت محك أولاد الحلال

وفي كشكول البحراني[1] ج٣ ص١٦ قال السلطان سليم أحد سلاطين الروم:

من كان ذا علم وذا فطنة
وبغض أهل البيت ما شانه
فإنما الذنب على أمه
إذ حملت من بعض جيرانه

ويقول أيضاً: فائدة: والمستفاد من الأخبار التي يضيق عن نقلها المقام أن صحة نسب وحب أهل البيت عليهم السلام متلازمان كما أن نقيضهما كذلك، ومن هنا ذهب جمع من الأصحاب إلى كفر ولد الزنا والأخبار الدالة عليه كثيرة.

وقد روى السيد الجليل رضي الدين بن طاووس في كتاب ربيع الشيعة عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلهم بأسماء أمهاتهم ما سوى شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم الطيب مواليدهم.

ويذكر البحراني أيضاً: وقد تواترت الأخبار معنى بتحليل

(١) في كشكول البحراني روايات من طريق الخاصة في ذم الصوفية لعنهم الله.

الخمس للشيعة لتطيب ولادتهم، وفي بعضها أن الزنا وخبث الولادة إنما دخل على المخالفين من جهة الخمس، ففي رواية أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام: الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا، قلت: فكيف لي المخرج من هذا؟ فقال: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل إن الله جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ثم قال: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾ فنحن أصحاب الخمس والفيء وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس ويضرب على شيء منها إلا كان حراماً على ما كان يصيبه فرحاً كان أو مالاً، ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يريد حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك. الحديث.

وفي صحيحة ضريس الكناس قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أتدري من أين دخل على الناس الزنا؟ قال: لا أدري، فقال: من قبل خمسنا(١) أهل البيت إلا شيعتنا الأطيبين فإنه يحل لهم لميلادهم إلى غير ذلك من الأخبار.

وبذلك يتضح لنا من خلال مصادرنا ومصادر المخالفين عدم طهارة نسب المبغض لعلي عليه السلام، وبالطبع فإن الحب لا يعني مجرد الميل العاطفي والقلبي إنما ينبغي الاتباع والتبري من الأعداء، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

(١) فاحرص على أن تكون قد خمست أموالك حتى لا تأخذ من حق الإمام عليه السلام ما ليس بحق لك.

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢٠١٠/١٢/٩م :**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

من الغريب أن نجد في أيامنا هذه من يحاول التقريب بين ما يطلق عليه (المذاهب الإسلامية)[1] عن طريق تقديم التنازلات وتزييف الحقائق وإخفائها، ومن هذه المحاولات السقيمة التي تحاول أن تسخر الدين لمصالحها السياسية والإجتماعية والاقتصادية عبر تلك الموسوعات التي تطبع بين فترة وأخرى وتحاول جمع الفقه لمختلف المذاهب الإسلامية في محاولة للتقريب الزائف، ونقول أن الذي لا يأخذ عن أهل بيت العصمة ومفاتيح الرحمة صلوات الله وسلامه عليهم ضال مضل مبتدع كما ورد في الزيارة الجامعة «من أتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك» فكيف نأخذ فقهنا من المخالف الهالك؟ بل وكيف يجيز بل يوجب بعض الحمقى من أصحاب العمائم السياسية المزيفة ذات الظهور الإعلامي القوي الصلاة خلفه؟ وإليك بعض النماذج عن فقههم المزيف وهو ليس إلا نقطة من محيط ملفاتهم الجنسية وشذوذهم، فها هو يحيى بن أكثم وهو من كبار علمائهم يغوص في الشذوذ الجنسي وهذا ما أثبتته مصادرهم.

ففي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٦٤ ص٨١: مازح المأمون

(١) كل الفرق هالكة ومنتسبة إلى الإسلام ما عدا الشيعة الإثنا عشرية أعلى الله برهانهم.

يحيى بن أكثم، فمر غلام أمرد فقال: يا يحيى، وأومأ إلى الغلام: ما يقول في محرم اصطاد ظبياً؟ قال: يا أمير المؤمنين إن هذا لا يحسن بإمام مثلك مع فقيه مثلي، قال: فمن القائل: قاض يرى الحد في الزنى ولا يرى على من يلط بأس؟ قال: من عليه لعنة الله؟

وفي ص٨٣ عن فضلك ابن العباس الرازي قال: مضيت أنا وداود الأصبهاني إلى يحيى بن أكثم ومعنا عشرة مسائل فدخلنا إلى داره فإذا هو في الحمام فانتظرناه حتى خرج فألقى داود عليه خمس مسائل فأجاب فيها أحسن جواب، فلما كان في المسألة السادسة دخل عليه غلام حسن الوجه، فلما رآه اضطرب في المسألة فلم يقدر يجيء ولا ينصب، فقال لي داود: قم فإن الرجل قد اختلط[1].

وقال أبو عبدالله محمد بن القاسم: لما عزل اسماعيل بن حماد عن البصرة شيعوه فقالوا: عففت عن أموالنا وعن دمائنا، فقال إسماعيل: وعن ابنائك (يعرض بيحيى بن أكثر في اللواط).

وبجانب شذوذه الفقهي والجنسي نراه حسوداً ففي ص٨٤ عن أحمد بن يعقوب قال: كان يحيى بن أكثم يحسد حسداً شديداً وكان مفتناً وكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث فإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو فإذا رآه تعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله، فدخل إليه رجل من أهل خراسان ذكي حافظ فناظره فرآه مفننا، فقال: أنظرت في الحديث؟ قال: نعم، قال: فما تحفظ من الأصول؟ قال: أحفظ شريك عن أبي إسحاق عن الحارث أن علياً رجم لوطياً، فأمسك فلم يكلمه بشيء.

(١) وما يزالون يفعلون ذلك في أفغانستان ويفعله كل إرهابي حقير يتناول المخدرات ويلاط به ثم يعتبر عندهم مجاهداً!!!

ولم يسلم الأطفال من شذوذهم الجنسي، ففي المبسوط للسرخسي ج٩ ص٧٥ وإن زنى بصبية لا يجامع مثلها فأفضاها فلا حد عليه لأن وجوب حد الزنا يعتمد كمال الفعل وكمال الفعل لا يتحقق بدون كمال المحل كما تبين أن المحل لم يكن محلاً لهذا الفعل حين أفضاها.

بل لم تسلم حتى الحيوانات منهم، فقد ورد في المغني لابن قدامة ج٣ ص١٦٠: ويتخرج في وطء البهيمة أن الحج لا يفسد به وهو قول مالك وأبي حنيفة لأنه لا يوجد الحد فأشبه الوطء دون الفرج، وحكى أبو ثور عن أبي حنيفة أن اللواط والوطء في الدبر لا يفسد الحج لأنه لا يبت به الإحصان فلم يفسد الحج كالوطء دون الفرج.

كما يحاول هؤلاء تخفيف العقوبات على مرتكب المحرمات لتمييع الدين وتدميره، ففي كتاب الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري -كتاب الحدود- الإستمناء باليد ص١٢٢٣ الطبعة الأولى لدار ابن حزم - بيروت: ومن نكح يده وتلذذ بها أو إذا أتت المرأة المرأة وهو السحاق فلا يقام حد في هذه الصورة بإجماع العلماء لأنها لذة ناقصة وإن كانت محرمة والواجب التعزير على الفاعل حسب ما يراه الإمام زاجراً له عن المنكر.

بل إن بعضهم يجوزها ويضع لتجويزها مبرراً، ففي تفسير البحر المحيط ج٦ ص ٣٩٧: وكان أحمد بن حنبل يجيز ذلك - أي الاستمناء- لأنه فضلة في البدن فجاز إخراجها عند الحاجة كالفصد والحجامة(١).

---

(١) فلاحظ انحرافاتهم التي يخفونها عن العامة، فمتى يستيقظ أهل الخلاف؟!

ولا يكتفون بإصدار الفتاوى بل يمارسون ذلك بأنفسهم، ففي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٦٤ ص٨٥ عن أحمد بن يونس الضبي قال: كان أحمد بن زيدانٍ الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن أكثم القاضي وكان غلاماً جميلاً متناهي الجمال فقرص القاضي خده فخجل واستحيا فطرح القلم من يده فقال له يحيى اكتب ما أملي عليك[١]، ثم قال:

أيا قمراً خمشته فتغضبا
فأصبح لي من تيهه متجنبا
إذا كان للتخميش والعشق كارها
فكن أبداً يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الأصداغ للناس فتنة
وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشتاقاً وتفتن ناسكاً
وتترك قاضِ المسلمين معذبا

فكيف يستسيغ البعض أن يجمع بين فقه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وبين الشذوذ والسحاق واللواط وعشق الغلمان والمردان، وهذا أيضاً ما فعله بعض المتصوفة أصحاب العرفان من تعشق بالغلمان والمردان، كل ذلك بسبب البعد عن الإسلام الحقيقي المتمثل في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فيجب أن يكون مدار عقيدتنا وفقهنا روايات خزان علم الله لا من الدوسي وكعب الأحبار ولا من الآراء الفاسدة والتوهمات، هذا وصلى الله على محمد وآله وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

(١) فعلى أهل الخلاف أن يحرصوا من شيوخهم، وهذا الشذوذ موجود إلى يومنا هذا في مخيماتهم ومعسكراتهم.

■ درس في يوم الخميس الموافق ٢٣/١٢/٢٠١٠م:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

الحمد لله الذي جعلنا من أتباع مذهب الحق ودين الحق على طريقة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم فجعلنا نعتقد بعصمة الأنبياء وورثتهم وهم محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، فكان لأتباع دين الحق مصنفات في عصمة الأنبياء عليهم السلام ككتاب تنزيه الأنبياء للشريف وعصمة الأنبياء للشيخ الإحسائي قدس سره وكتاب تصحيح الاعتقادات للشيخ المفيد والخ من الكتب والمصنفات التي تثبت عصمة الأنبياء عليهم السلام، كما أن مناظرات الإمام الرضا عليه السلام مع المأمون العباسي لعنة الله عليه تثبت رأي دين الحق دين محمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم في عصمة الأنبياء، وهذا خلاف دين النواصب، فيقول شيخ النواصب الهالك الألباني[(١)] لعنه الله في: عصمة الأنبياء ليست عصمة مطلقة (فتاوى الألباني في المدينة والإمارات، جمع عمرو عبدالمنعم سليم، ص١٨، ط الأولى، دار الضياء، مصر) ويقول أيضاً: والأنبياء والرسل يرتكبون صغائر الذنوب والمعاصي (الفتاوى الكويتية للألباني جمع عمرو عبدالمنعم سليم، ص ٢٩-٣١، ط الأولى، دار الضياء، مصر) ولنمر مرور

(١) من مشايخ السلفية والوهابية وقد نقل عن سوء أخلاقه الكثير الكثير.

الكرام على نقطة من بحر ومحيط اعتقاداتهم الفاسدة، ففي كتبهم أن إبراهيم عليه السلام يكذب!! فقد ورد في سنن الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم يكذب إبراهيم عليه السلام في شيء قط إلا في ثلاث، قوله إني سقيم ولم يك سقيما.. قوله لسارة أختي.. وقوله بل فعله كبيرهم هذا.

وعندهم أنه عليه السلام اختتن وعمره ٨٠ عاماً!! ففي صحيح البخاري - أحاديث الأنبياء - حديث رقم ٣١٧ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم.

وهذا ليس غريباً على من ابتعد عن المنهل العذب وراح إلى كعب الأحبار وإلى من يلاعب القطط وإلى من لا يعرف حكم التيمم وينصب نفسه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك يعتقدون أن الأنبياء عليهم السلام كانوا على ملة الكفر قبل أن يبعثهم الله سبحانه وتعالى، فيقول شيخ الكفر ابن تيمية[1] لعنه الله في مجموع الفتاوى ج١٥ ص ٢٩: قوله سبحانه قال ﴿**قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا**﴾.

ظاهره دليل على أن شعيباً والذين آمنوا معه كانوا على ملة قومهم لقولهم ﴿**لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا**﴾ ولقول شعيب: أنعود فيها ولو كنا كارهين ولقوله ﴿**قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم**﴾، فدل على أنهم كانوا فيها، ولقوله ﴿**بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا**﴾ فدل على أن الله أنجاهم منها بعد التلوث بها، ولقوله ﴿**وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا**﴾ ولا يجوز أن يكون الضمير عائداً على قومه لأنه

(١) كثير من علماء أهل الخلاف لهم ردود على ابن تيمية الحراني لعنه الله.

صرح فيه بقوله: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾ ولأنه هو المحاور له بقوله: ﴿أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ إلى آخرها، وهذا يجب أن يدخل فيه المتكلم ومثل هذا في سورة إبراهيم ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الآية.

فنلاحظ أن شيخ الزنادقة يحاول بشكل مستميت اثبات كفر النبي شعيب عليه السلام، وهذا ليس غريباً عليهم فقد دافعوا بكل شراسة عن عثمان بن عفان في مسألة عبس وتولى ونسبوها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم(١)، ومع الأسف أن هناك من الذين يدعون أنهم شيعة يتأثرون بمثل هذه الأفكار الهابطة ففي تفسير المبين لمحمد جواد مغنية وفي تفسير من وحي القرآن للهالك فضل الشيطان لعنه الله ذكر كلاهما أن المراد بالعابس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا مصير من يتأثر بأفكار النواصب وينخدع بمؤامرة التقريب بين المذاهب هذه المؤامرة الخطيرة التي يتبناها اتباع فضلة الشيطان والتي تهدف إلى التنازل عن العقائد الحقة والشعائر الحسينية في سبيل خدمة مصالح سياسية للقومية الإيرانية وليس لمصلحة الدين كما يدعون.

والنواصب يرون في أخلاق الأنبياء شراسة تماماً كنظرة التوراة أو كالطبيعة البدوية التي عاش فيها بدو الجزيرة العربية فاتهموا موسى عليه السلام بشتم قومه، فيذكر السيوطي وهو من علماء العامة في الدر المنثور ج١ دار الفكر بيروت ١٩٩٣ ص١٧٦: وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: استسقى موسى لقومه فقال: اشربوا يا حمير، فقال الله تعالى له: لا تسم عبادي حميراً.

---

(١) لنا بحث حول هذا الموضوع طبع مع كتاب كفالة الأيتام.

كما صورت كتبهم الأنبياء بصورة قبيحة تماماً كما صورها الكتاب المقدس للنصارى، ففي صحيح البخاري كتاب الغسل باب من اغتسل.. رقم الحديث ٢٦٩ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في أثره يقول: ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا :والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً، فقال أبو هريرة: والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضرباً بالحجر.

وعند النواصب خذلهم الله أن الأنبياء عليهم السلام لهم شذوذ جنسي وعشق غريب للجنس وهذا ليس غريباً عليهم لأن أمهم الخارجة على إمام زمانها تفننت وانفردت في الروايات الجنسية كرضاع الكبير والمعاشرة أثناء الحيض والمداعبة في رمضان والخ، فيذكر شيخ أهل النفاق ابن تيمية لعنه الله في مجمع الفتاوى ج٣٢ ص ٢٤٧ وص ٢٤٨ : وقد روى الشعبي عن النبي أن وفد عبدالقيس لما قدموا على النبي وكان فيهم غلام ظاهر الوضاءة أجلسه خلف ظهره وقال: إنما كانت خطيئة داود عليه السلام النظر!

فهذه الرواية من رواياتهم تشير إلى قصة داود عليه السلام مع زوجة قائد جيشه أوريا التي ذكرتها التوراة[1]، وهذا ليس غريباً عليهم

(١) لنا كتاب بعنوان نظرة في الكتاب المقدس ذكرنا فيه طعونات الكتاب المقدس على بعض الأنبياء.

فـالإنسـان يتـأثر بمن يأخـذ عنه كمـا تأثر فـضلة الشـيطان في تفسيره لمسألة سيدنا يوسف عليه السلام وشذ عن مذهب الحق فخرج منه وذهب إلى مزبلة التاريخ، فيذكر الثوري في تفسيره ص١٤٠ عن ابن عباس في قوله: ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قال: أسلمت له وحل التبان وقعد بين فخذيها فنادى مناد يا يوسف لا تكن كالطاير قال إذا دما ذهب ريشه، فلم يعظ عن الندا شيئاً، فنودي الثاني فلم يعظ عن الندا شيا، فتمثل له يعقوب فضرب صدره فقام فخرجت الشهوة من أنامله!!

- أقول: هل الشهوة شيء ملموس حتى يخرج من أنامله أو أراد به التشبيه؟!

وفي تفسير الصنعاني ج٣ ص ١٦٤: فإنطلق سليمان يوماً إلى الحمام وكان قد قارف بعض نسائه في بعض المأثم، قال معمر: لا أظنه إلا قال حائضاً، فدخل الحمام فوضع خاتمه ومعه ذلك الشيطان، فلما دخل أخذ ذلك الشيطان خاتمه فألقاه في البحر وألقي على الشيطان شبه سليمان، فخرج سليمان وقد ذهب ملكه وكان الشيطان يجلس على سرير سليمان أربعين يوماً، فاستنكره صحابة سليمان وقالوا: قد افتتن سليمان من تهاونه بالصلاة وكان ذلك الشيطان يتهاون بالصلاة وبأشياء من أمر الدين وكان معه من صحابة سليمان رجل يشبه عمر بن الخطاب في الجلد والقوة (١) فقال: إني سائله لكم، فجاء فقال: يا نبي الله ما تقول في أحدنا

(١) أقول: أي قوة غير قتل الزهراء (ع) وكسر ضلعها وقتل جنينها؟ فكل بطولات الثاني على النساء، وهروبه من المعارك معروف ومشهور.

يصيب من امرأته في الليلة الباردة ثم ينام حتى تطلع الشمس لا يغتسل ولا يصلي هل ترى عليه في ذلك بأساً؟ قال: لا بأس عليه، فرجع إلى أصحابه فقال: قد افتتن سليمان، قال: فبينا سليمان ذاهب إلى الأرض إذ أوى إلى امرأة فصنعت له حدثاً فجاءته بحوت فشقت بطنه، فرأى سليمان خاتمه في بطن الحوت فعرفه فأخذه فلبسه فسجد كل شيء لقيه من طير أو دابة أو شيء، ورد الله إليه ملكه، فقال عند ذلك رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، قال قتادة: يقول: لا تسلبنيه مرة أخرى.

– أقول: ألا يذكرنا هذا بقصص ألف ليلة وليلة والأساطير، أما تجنيهم على نبينا صلوات الله وسلامه عليه وآله فلا يعد ولا يحصى منها أنه يبول واقفاً على سباطة قوم حتى أن الراوي استقذر من هذا المنظر ومنها أنه يعاشر زوجاته أثناء فترة الحيض ومنها أنه يداعب وهو صائم وأنه عبس وتولى والكثير الكثير، وهذا الأمر كان لقمة جاهزة لمن أراد الطعن في الإسلام، فإنك تجد جميع كتابات النصارى واليهود والملاحدة كسلمان رشدي والرسومات الدانماركية والخ تطعن في شخصية النبي ﷺ التي شوهتها الأقلام الأموية الحاقدة على الإسلام وأعلام أهل الخلاف الذين شربوا من تراث آل أمية[١] لعنهم الله، ولاتجد من يطعن في الإسلام من روايات أهل البيت عليهم السلام لأن كتبنا هي التي تقدم صورة حقيقية للإسلام فعلينا أن نهتم بمصادرنا، هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) في أجزاء المطاعن في بحار الأنوار استحباب لعن آل أمية لعنهم الله.

■ **درس في يوم الخـــمـــيس الموافق ٢٠١١/٢/٢٤م بعنوان معنى الإرث:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

تبلغ أهمية التوحيد الخالص مبلغاً هاماً في شريعتنا المقدسة لذلك نجد في كثير من الروايات والخطب ذكر للتوحيد، ففي خطبة من خطب الإمام عليه السلام التي يذكرها الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد ويذكرها ابن شعبة في تحف العقول:

- **وأسماؤه تعبير:** فما معنى هذه العبارة؟ الجواب: لا شك أنهم عليهم السلام أسماء الله الحسنى كما ورد في كثير من الروايات، لذلك فإنهم عليهم السلام محط إرادة الله تعالى، لذلك نقول في الأدعية كما جاء في بحار الأنوار ج٩١، ج٩٤: وأسألك بكلماتك التامات، والكلمات التامات هم الأسماء الحسنى التي أمر الله الناس أن يدعوه بها وهم محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم.

- **وأفعاله تفهيم:** أي أن الآثار تدل على الأفعال، لذلك ففي سؤال وجهه أحد الأشخاص للإمام الرضا عليه السلام يسأله عن الآية ﴿**وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً**﴾ كان جواب الإمام عليه السلام أي أنه أعمى عن الحقائق الموجودة[1].

(١) والحقائق الموجودة هم محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم.

- **وذاته حقيقة**: أي أن الله هو الحقيقة الثابتة أما بقية الذوات فمستعارة، ويقول الشاعر لبيد:

ألا كل شيء مـــا خـــلا الله باطل

وكل شيء لا مـــحـــالة زائل

- **وكنهه تفريق بينه وبين خلقه**: أي أن معرفته مستحيلة، فتعرف أفعاله أما ذاته فمستحيل أن تعرفها. لذلك فإننا لو بحثنا في معنى كلمة الورث لوجدنا أن من معانيها رجوع الشيء إلى أصله، فليس المعنى يقتصر على وراثة الورثة لمن مات، ولنأخذ بعض الآيات القرآنية حول هذا المعنى، قال تعالى ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ**﴾ (الحجر: ٢٣)، وقال تعالى: ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ**﴾ (القصص: ٥٨)، وكما هو معلوم أن الأئمة عليهم السلام يحيون ويميتون وقد ورد في خطب كثيرة لأمير المؤمنين عليه السلام يشير فيها إلى كونه مدمر القرى والأقوام السابقة كعاد وثمود لأن الأئمة عليهم السلام يد الله[1]، وقال تعالى ﴿**وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**﴾ (الأنبياء:٨٩).

وقد ورد أن معنى وأشرقت الأرض بنور ربها ونور ربها هو الإمام عليه السلام، وقال تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ (القصص: ٥)، وقال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ**

(١) راجع حديث النورانية وخطبة البيان.

سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢)، لذلك علينا أن نفكر ونتمعن في خطبة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، هل كانت تريد فقط إثبات حقها في فدك في هذه الخطبة؟ الجواب: بكل تأكيد لا لأنها صلوات الله وسلامه عليها أمرها صعب مستصعب، وقد أشارت روحي لها الفداء إلى التوحيد ففي بداية خطبتها التي نقلها الطبرسي في الاحتجاج ج١، قالت: وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وأنار في التفكير معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته ومن الألسن صفته ومن الأوهام كيفيته..الخ).

ثم أشارت إلى كلمة الوراثة بعد أن أشارت إلى الصراع بين الحق والباطل بين النور والظلام[1]، فقالت: ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهمال سنن النبي الصفي.. الخ، إلى أن قالت: أيها المسلمون ءأغلب على إرثي؟ يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريا: أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ (النمل: ١٦) الخ.. فمعنى الإرث لا ينحصر على المعنى المتعارف عليه بل يتعداه إلى أن يعنى أن ابن أبي قحافة هو تجلي الظلام لأن أصله من ظلمات أما الزهراء صلوات الله وسلامه عليها فهي تجلي الحقيقة المحمدية، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

---

(١) هم النور وأعداءهم الظلمة.

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢٠١١/٣/٣م بعنوان أنهم عليهم السلام اسم الله:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

سبق أن ذكرنا أن مبحث التوحيد من المباحث المهمة جداً في الشريعة الإسلامية، ففي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ينقلها الشيخ الصدوق في التوحيد قال عليه السلام فيها: فقد جهل الله من استوصفه.

أي أن الذي يصف الله تعالى فهو جاهل جهلاً مركباً، فوصفه أنه لا يمكن وصفه.

- **وقد تعداه من اشتمله:** أي تجاوز عنه من جعله مشتملاً على شيء أو على صفة، لذلك يقول مولانا الإمام الباقر عليه السلام: كلما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليك [(١)].

- **وقد أخطأه من اكتنهه:** أي أن من يزعم أنه يستطيع بلوغ كنهه فهو مخطيء، فالوصول إلى ذاته مستحيل[(٢)]، بل إن الروايات كما في الكافي تشير إلى عدم استطاعتنا وصف شأن من شؤونات الإمام، فكيف بالله عز وجل؟

---

(١) البحار: ج٦٦، ص٢٩٢.

(٢) وهذا ما يعتقده بعض الصوفية لعنهم الله ولعن من مال إليهم.

- **ومن قال كيف فقد شبهه**: وذلك لأن الكيفية من خواص التشبيه.

- **ومن قال لم فقد علله**: أي جعله ذا علة، والعلة تكون في عالم الأسباب والمسببات والعلة تكون بالفعل وهم عليهم السلام مقام الفعل، لذلك تقول في دعاء دفع المكاره: وتسببت بلطفك الأسباب.

وهم عليهم السلام لطف الله، لذلك تقول في دعاء العديلة: «ثم الحجة الخلق القائم المنتظر المهدي المرجي الذي ببقائه بقيت الدنيا وبيمينه رزق الورى وبوجوده تثبت الأرض والسماء».

ولأنهم عليهم السلام مقام الفعل فهم الاسم الذي ذكرته الأدعية والزيارات، ففي البحار ج٨٨ ص١٨٢: وأسألك بذلك الاسم الذي تحيي به العظام وهي رميم.

- وأسألك بإسمك الذي دعاك به خليلك حين ألقي في النار فاستجبت له وقلت: يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، والاسم الذي دعا به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاءه وبالاسم الذي كشفت به عن أيوب الضر وثبت على داود وسخرت لسليمان الريح تجري بأمره.

- وبالإسم الذي خلقت به العرش والكرسي[(١)] وبالإسم الذي خلقت به الروحانيين وبالإسم الذي خلقت به الجن والإنس، وبالإسم الذي خلقت به جميع الخلق.

وقد ورد في كثير من الروايات أن الأنبياء عليهم السلام توسلوا

(١) فهم عليهم السلام أفضل من العرش والكرسي.

بمحمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، كما ورد أن أول ما خلق الله نور النبي ﷺ ومنه خلقت الأشياء كالأنبياء والجنة والحور.

وهم البيوت التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، لذلك ينبغي على الناس الدخول إلى هذه البيوت بطهارة، لكن انظر إلى ما يقوله الضال المضل الهالك فضلة الشيطان لعنه الله في المسائل الفقهية ج٢ طبعة دار الملاك ١٩٩٦، ص٥١، مسألة ١٢٦ في سؤال: يفتي الفقهاء بحرمة دخول الجنب إلى المسجد وبقائه فيه فهل الحكم كذلك بالنسبة لمشاهد الأئمة المعصومين عليهم السلام أو مقامات الأولياء من أبنائهم وأصحابهم رضوان الله عليهم؟

فأجاب الخبيث: الظاهر عدم حرمة دخول الجنب إلى المشاهد المشرفة المشتملة على قبور الأنبياء والأئمة والأولياء من أبنائهم وأصحابهم، ولكن الأحوط استحباباً الامتناع عن دخول الجنب إلى مقامات الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام.

فعلى هذا القول يفتي هذا الخنزير بجواز الدخول في قبر رسول الله ﷺ على جنابة!! أعوذ بالله من هذا القول ولعن الله القائل به[1]، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد.

(١) يوجد في الانترنت كتاب بعنوان الجنازة الماسونية أنصح جميع الناس بقراءته.

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢٠١١/٣/١٧م بعنوان التحذير من علماء السوء:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

نعيش في أيامنا هذه عصر الفتن، فنجد في زماننا ودولنا كثير من المعممين الذين انحرفوا عن جادة الصواب وباعوا الدين واشتروا الدنيا، فقاموا بالتنازل من أجل الحصول على المناصب أو الوجاهه الإجتماعية، ولا غرابة في ذلك فقد كان كثير من العلماء بل من أصحاب الأئمة عليهم السلام من انحرف طمعاً في الأخماس(١) أو انحرفوا عقائدياً فصاروا من الغلاة، والروايات الشريفة تحذر من العلماء المنحرفين، ففي بحار الأنوار للمجلسي ج٢ ص ١٠٧ عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: أن علياً عليه السلام قال: إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة.. (الرواية).

وفي البحار ج٢ ص١٠٨ عن محمد بن أسلم الجبلي بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله عز وجل يعذب ستة

(١) خصوصاً بعد استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام.

بست: العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والأمراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل.

في البحار ج٢ ص١٠٩ قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا إسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود. وهذه الرواية تذكرنا بفتنة الهالك فضلة الشيطان لعنه الله[1].

وفي البحار ج٢ ص١١١ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك، فالجاهل يغش الناس بتنسكه والعالم يغرهم بتهتكه.

والقرآن الكريم يخبرنا عن إنحراف بلعم بن باعورا، ففي سورة الأعراف ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**﴾ (الأعراف: ١٧٥-١٧٧).

وقال تعالى ﴿**فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾ (غافر: ٨٣).

وقد ورد عن النبي الأعظم ﷺ أنه قال: الفقهاء أمناء الرسل ما

(١) لاحظ كم معمماً شارك في جنازته الحقيرة.

لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم [1].

وقد ظهر في أيامنا هذه من يحارب التطبير وقضية مقتل الزهراء صلوات الله وسلامه عليها من أجل مصالحه الشخصية وتقرباً للنواصب رغم كفر النواصب، ففي البحار ج٢ ص٢١٦ عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم؟ قال: لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة.

فأهل الخلاف يبغضون الشيعة بغضاً عجيباً خصوصاً في الجزيرة العربية لأنهم أعراب أجلاف، ففي البحار ج٢ ص٢١٨ نقلاً عن الصدوق في صفات الشيعة بإسناده عن المفضل بن زياد العبدي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: همكم معالم دينكم وهم عدوكم بكم وأشرب قلوبهم لكم بغضاً يحرفون ما يسمعون منكم كله ويجعلون لكم أنداداً ثم يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عند الله معصيته.

لذلك ينبغي علينا أن نتحرز من علماء السوء الذين يستغلون العمامة لتحقيق مصالحهم الشخصية ويتنازلون عن عقائدهم وشعائرنا[2] لتحقيق ما يسمونه بالوحدة، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد.

---

(١) البحار ج٢، ص١١٠.
(٢) راجع كتاب الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي.

■ **درس في يوم الخميس الموافق ٢/١٢/٢٠١٠م:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

يتساءل البعض: هل يجوز سب الأعداء أم أنه يعتبر من مساويء الأخلاق؟ يذكر الشيخ الكليني في الكافي الشريف ج٢ ص ٣٧٥ قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة(١).

وفي روايات أهل العامة إشارة إلى أن الرسول الأعظم ﷺ أمر حسان بن ثابت بسب المشركين، ففي صحيح مسلم رواية رقم ٢٤٩٠ عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: اهجو قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق بالنبل، فأرسل إلى ابن رواحة فقال: اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري

---

(١) وكذلك لعن أعداء أهل البيت مجرب لقضاء الحوائج وشفاء المرضى وتفريج الكروب.

الأديم.. الخ الرواية، وقد سبه القرآن الكريم علماء اليهود بأنهم كالحمير، ففي سورة الجمعة: ﴿**كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾، وفي سورة الأعراف: ﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث**﴾ وفي سورة النساء آية رقم ١٤٨ قال تعالى ﴿**لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ**﴾ وقد ذكر القمي في تفسير هذه الآية: أي لا يحب أن يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم إلا من ظلم فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم، وفي حديث آخر في تفسير هذا قال: إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك. وفي تفسير الصافي: في المجمع عن الباقر عليه السلام: لا يحب الله الشتم في الإنتصار إلا من ظلم فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز به في الدين وفيه ونظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا.

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحس ضيافته فلا جناح عليه أن يذكر سوء ما فعله.

والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية: من أضاف أقواماً فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه.

وفي تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة للجنابذي: قال: فبيتوا المجوز منه لنا مثل موارد جواز الغيبة ومثل ذكر الضيف مساويء ضيفه إذا لم يحسن ضيافته ومثل تكذيب من يمدحك بما ليس فيك، وقد نسب إلى علي عليه السلام أنه قال: أستاهم الحفر، وقال لخالد: إنما يفعل ذلك من كان إسته أضيق من استك[1].

(١) وذلك عندما حاول اللعين اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة.

فالذي يسيء الضيافة يستحق ذلك فكيف بالذي يقتل آل محمد عليهم السلام؟ وقد يحتج البعض بنهي أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه عن سب أهل الشام كما في نهج البلاغة، فنقول إن هذا النهي كان عن الذين خدعهم معاوية وشوه صورة الأمير عندهم لا عن الذين يعلمون حقيقة الأمور وواقعها[1]، فقد ورد أنه عليه السلام كان يلعنهم في دبر صلاته ودعاء صنمي قريش مشهور وموثق وله شروحات كثيرة وإليك ما ذكره السيد الخوئي:

«حرمة الغيبة مشروطة بالإيمان: قوله: ثم إن ظاهر الأخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن. أقول: المراد من المؤمن هنا من آمن بالله وبرسوله وبالمعاد وبالأئمة الاثني عشر عليهم السلام، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم الحجة المنتظر عجل الله فرجه وجعلنا من أعوانه وأنصاره، ومن أنكر واحداً منهم جازت غيبته لوجوه:

١- أنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم واتهامهم، والوقيعة فيهم أي غيبتهم، لأنهم من أهل البدع والريب بل لا شبهة في كفرهم، لأن إنكار الولاية والأئمة عليهم السلام حتى الواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم، وبالعقائد الخرافية كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية وكفر المعتقد بالعقائد المذكورة وما يشبهها من الضلالات.

(١) أمثال عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة.

ويدل عليه أيضاً قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة: «ومن جحدكم كافر»، وقوله عليه السلام فيها أيضاً «ومن وحده قبل عنكم»، فإنه ينتج بعكس النقيض أن من لم يقبل عنكم لم يوحده بل هو مشرك بالله العظيم وفي بعض الأحاديث الواردة في عدم وجوب قضاء الصلاة على المستبصر: أن الحال التي كنت عليها أعظم من ترك ما تركت من الصلاة وفي جملة من الروايات: الناصب لنا أهل البيت شر من اليهود والنصارى وأهون من الكلب، وأنه تعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب وأن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه.

ومن البديهي أن جواز غيبتهم أهون من الأمور المذكورة، بل قد عرفت جواز الوقيعة في أهل البدع والضلال، والوقيعة هي الغيبة. نعم قد ثبت حكم الإسلام على بعضهم في بعض الأحكام فقط تسهيلاً للأمر وحقناً للدماء.

٢- إن المخالفين بأجمعهم متجاهرون بالفسق، لبطلان عملهم رأساً كما في الروايات المتظافرة، بل التزموا بما هو أعظم من الفسق كما عرفت، وسيجيء أن المتجاهر بالفسق تجوز غيبته.

٣ - إن المستفاد من الآية والروايات هو تحريم غيبة الأخ المؤمن[1]، ومن البديهي أنه لا إخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين، وهذا هو المراد أيضاً من مطلقات أخبار الغيبة، لا من جهة حمل المطلق على المقيد لعدم التنافي بينهما، بل لأجل مناسبة الحكم والموضوع. على أن الظاهر من الأخبار الواردة في تفسير الغيبة هو اختصاص حرمتها بالمؤمن فقط، وسيأتي، فتكون هذه الروايات

(١) فالأخ هو الذي يكون على ولاية الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم.

مقيدة للمطلقات، فافهم، وقد حكي عن المحقق الأردبيلي تحريم غيبة المخالفين، ولكنه لم يأت بشيء تركن إليه النفس.

٤- قيام السيرة المستمرة بين عوام الشيعة وعلمائهم على غيبة المخالفين بل سبهم ولعنهم في جميع الأعصار والأمصار، بل في الجواهر: أن جواز ذلك من الضروريات.

(الإمام الخوئي، مصباح الفقاهة، ج١/ ص ٣٠٥-٣٠٦ تقرير أبحاث سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (قد) بقلم محمد علي التوحيدي التبريزي، قم: مكتبة الداوري)[١].

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

---

(١) فهل يستطيع أحد دعاة الوحدة والتقريب الرد على نص السيد الخوئي؟!!

■ درس في يوم الخميس الموافق ٢٦/٥/٢٠١١م:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

نريد في هذا الدرس دراسة مقام الاسم (الله) وتبيان أنه حقيقة عينية لا مجرد لفظ، قال تعالى ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (سورة الحج: آية ٦)، فالآية أخبرتنا أن الله يحيي ويميت أي أنه يقوم بفعل، تعال لنربط مع هذه الآية المباركة ﴿**إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**﴾ (سورة النمل: آية ٣٠) فسليمان عليه السلام نقطة في محيط المقام الكل المحمدي العلوي وإنه بسم الله الرحمن الرحيم[١]، ونحن نقول عند كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم، أي أننا نستعين بهذا الإسم الجامع لجميع الأسماء، فهذا الإسم الذي نستعين به ليس مجرد ألفاظ وحروف تلفظ بل حقيقة عينية، لذلك نقرأ في الأدعية «بإسمك الذي خلقت به..» وأمثال هذه المقاطع في الأدعية والزيارة، فإذا كان الإسم مجرد ألفاظ وحروف فكيف يخلق السماوات والأرض والعرش والخ؟ فإذا الاسم حقيقة عينية، قال تعالى ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ (سورة النور: آية ٣٥)، ونقول في الزيارات «السلام عليك يا نور الله الذي لم يطفأ»، وفي الحديث المشهور أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر، فهل عرفت هذا السر؟

(١) ورد استحباب التسمية على الطعام حتى عند الانتقال من صنف لآخر.

إذاً تعال لنربط الآية بسورة الواقعة: آية٧٧ ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾، وعلي عليه السلام هو القرآن الناطق، إلى قوله ﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ وهذا يذكرنا بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣) ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ورد عنهم عليهم السلام في التأويل الباطن: وتجعلون رزقكم أي شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من عليكم بمحمد وآل محمد إنكم تكذبون بوصيه ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ إلى وصيه أمير المؤمنين بشر وليه بالجنة وعدوه بالنار ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ يعني أقرب إلي أمير المؤمنين منكم ﴿وَلَكِن لاَّ تُبْصِرُونَ﴾ أي لا تعرفون، وراجع بحثنا الوفاة على ولاية الأئمة الهداة صلوات الله وسلامه عليهم لتعرف المزيد حول رؤية الميت لأهل البيت، ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ورد في البرهان عن جابر بن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربكم، قالوا: بلى، قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلي، قال: وعلي أمير المؤمنين[1]؟ فأبى الخلق جميعاً إلا استكباراً وعتواً عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين. أقول: لاحظ مقاطع خطبة الغدير مع الرواية السابقة والتطابق بينهما في المعنى وبعض الألفاظ.

وبقية الآيات ذكرناها في مقدمة بحثنا المعنون بعنوان الوفاة على ولاية الأئمة الهداة صلوات الله وسلامه عليهم فراجع، إلا أننا

(١) هذا اللقب خاص بأمير المؤمنين عليه السلام فقط ولا يجوز تسمية غيره به.

نشير إلى ارتباط السياق بآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم إلى آخر آية في سورة الواقعة قوله تعالى ﴿**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾، فالمدار هو الإسم، وهم الأسماء الحسنى التي أمر الله الناس أن يدعوه بها، وهذا هو عين التوحيد أن تعرف أن الإسم غير المسمى، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم[١].

(١) أرجو من القراء الكرام الدعاء لي لأنني في أشد الحاجة إلى الدعاء.